نشأة الارهاب الثوري في روسيا ١٨٦١- ١٨٧١

أ. م. د .عمار خالد رمضان الربيعي

جامعة البصرة– كلية الآداب – قسم التاريخ

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وفهم كيف ؟ ولماذا ؟ أصبحت روسيا مهد الإرهاب الثوري وتنظيمات المثقفين الثوريين المتطرفين، من طلاب الجامعات والجماعات المثقفة الثورية الزاعمة التكلم باسم الفلاحين (الشعب)، الذين شرعوا في تنظيم اعمال الارهاب والاغتيالات ضد القيصر ألكسندر الثاني بالتزامن مع انطلاق عهد غير مسبوق من مشاريع القوانين المتعلقة بتحرير الفلاحين في أعقاب اعلان مرسوم تحرير الأقنان عام ١٨٦١. ولهذا شكلت ممارسة الإرهاب الثوري في منتصف الفترة التي اعقبت مرسوم تحرير الفلاحين، التي بدا فيها ان القيصر ألكسندر الثاني يقوم بدور "القيصر المصلح" في الوقت الذي حرر فيه الأقنان، تحدياً خطيراً لا يتهدد وجوده هو شخصياً ونظام الحكم المطلق (الاوتوقراطي) الذي يرأسه، ولكن أيضاً للقيود الأخلاقية والقانونية والروابط الاجتماعية والسياسية والمفاهيم الدينية والادبية السائدة في روسيا والنظام القائم آنذاك بصورة مطلقة.

الكلمات المفتاحية : القيصر الكسندر الثاني ، التحرر ، القنانة ، الثوار الروس .

The emergence of revolutionary terrorism in Russia
1861-1871

Assist. Prof. Dr . Ammar Khaled Al-Rubaie
Dept. of History, College of Arts, University of Basrah

Abstract:

The decade of the 1860s constituted a milestone in the history of the social and political struggle of the Russian people for freedom and land, including the perpetuation of the idea that revolution is the only way Out of the crisis brought about by the decree on the abolition of peasants - the emancipation of the Peasants. The issuance of which can be counted in 1861 was the most important event in the modern history of Russia, and even the beginning of a new era in the Russian Empire in 1861 when Tsar Alexander II liberated millions of Peasants. Hence, the importance of this research, which aims to study and understand how? And why? Russia has become the cradle of revolutionary terrorism and organizations of radical intellectuals, university students, and revolutionary intellectual groups claiming to speak on behalf of the peasants (the people). They began to organize acts of terrorism and assassinations against Tsar Alexander II in conjunction with the launch of an unprecedented era of bills related to the liberation of peasants, which followed the decree of the liberation of Peasants in 1861.

key words: Tsar Alexander II , Emancipation , serfdom , Russian revolutionaries .

- **مقدمة:**

شكّل عقد الستينيات في القرن التاسع عشر علامة فارقة في تاريخ النضال الاجتماعي والسياسي للشعب الروسي من أجل "الحرية والأرض"، بما في ذلك تكريس فكرة ان الثورة هي السبيل الوحيد للخروج من الأزمة التي أحدثها مرسوم إلغاء القنانة – تحرير الأقنان، الذي يمكن عد صدوره في عام ١٨٦١، أهم حدث في تاريخ روسيا الحديث. بل وبداية عصر جديد في الإمبراطورية الروسية في عام ١٨٦١ عندما حرر القيصر ألكسندر الثاني ملايين الأقنان.

فقد وضع إصلاح تحرير الأقنان، إلى جانب الإصلاحات الأخرى في ستينيات القرن التاسع عشر، روسيا على طريق التحديث الذي اتخذته دول أوروبية أخرى، على الرغم من أن الإصلاحات كانت غير مكتملة وغالباً ما كان يتم التراجع عنها بتأثير الطبقة البيروقراطية، في الحكومة القيصرية، المحيطة بالقيصر. واتسمت الفترة من عام ١٨٦١ إلى ١٨٧١ بتغيرات سريعة ومعقدة على مستوى التعليم والحركة الادبية الثورية والاجتماعية، والتي تميزت بظهور طبقات ومجموعات اجتماعية جديدة من المفكرين الروس، ودور الحكم القيصري في مواجهة تلك التغيرات. فضلاً عن، تنامي الوعي العرقي في الإمبراطورية الروسية، التي كانت تمر بمرحلة انتقالية كبيرة. ومع ذلك، شهدت هذه الفترة أيضاً ضغوطاً وتوترات سياسية واقتصادية واجتماعية وعرقية هائلة، تمثلت بالاضطرابات الفلاحية، وتحديات الافكار والدعاية الثورية، عبر الأدب والمجلات الأدبية التي سمح لها بالحرية الأدبية اللازمة، التي بذرت الثورة الفرنسية بذورها في اوروبا وبضمنها روسيا، وأصبحت تتبلور بشكل نظريات وفلسفات مادية ثورية خيالية تستحوذ على طريقة تفكير الجيل الجديد الصاعد من الثوريين الروس في العقد السابع من القرن التاسع عشر وتؤثر عليها، من حركة ممثلي مختلف المراتب الاجتماعية المعروفة باسم (رازنوتشينتسي) raznochintsy، أو (الديمقراطيين الثوريين) الروس، وفق المصطلح السوفيتي، الذين تأثروا بالدعاية الثورية التي قام بها الفيلسوف الثوري المادي والاديب الروسي ألكسندر هيرزن، الذي الهمت افكاره طائفة من المفكرين الثوريين الروس المتطرفين الذين رفضوا كل اصلاح، وبالاخص الاصلاح الفلاحي الذي كان يقوده القيصر وملاك الاراضي (الملاكون العقاريون) والمثقفون الليبراليون المنتمون إلى طبقة النبلاء (الدوفريان) الحاكمة، وكانوا يدعون للارهاب والوسائل العنيفة لمناهضة نظام الحكم القيصري المطلق (الأوتوقراطي)، وأشترطوا القضاء على كل معالم المجتمع القديم واقامة مجتمع جديد على انقاضه، وضرورة العمل على التقدم المادي وتحسين الظروف المادية للشعب الروسي، ان ارادات روسيا ان تنهض وتصبح دولة حديثة. ولهذا شكلت ممارسة الإرهاب الثوري في منتصف الفترة التي اعقبت مرسوم تحرير الفلاحين، التي بدا فيها ان القيصر ألكسندر الثاني يقوم بدور "القيصر المصلح" في الوقت الذي حرر فيه الأقنان، تحدياً خطيراً لا يتهدد وجوده هو شخصياً ونظام الحكم المطلق (الاوتوقراطي) الذي يرأسه، ولكن أيضاً للقيود الأخلاقية والقانونية والروابط الاجتماعية والسياسية والمفاهيم الدينية والادبية السائدة في روسيا والنظام القائم انذاك بصورة مطلقة.

ومن هنا، تأتي أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة وفهم كيف ؟ ولماذا ؟ أصبحت روسيا مهد الإرهاب الثوري وتنظيمات المثقفين الثوريين المتطرفين، من طلاب الجامعات والجماعات المثقفة الثورية الزاعمة التكلم باسم الفلاحين (الشعب)، الذين شرعوا في تنظيم اعمال الارهاب والاغتيالات ضد القيصر ألكسندر الثاني بالتزامن مع انطلاق عهد غير مسبوق من مشاريع القوانين المتعلقة بتحرير الفلاحين عقب مرسوم تحرير الأقنان في عام ١٨٦١.

- **الغاء حق القنانة واشكالية انفاذ مشاريع القوانين المتعلقة بتحرير الفلاحين:**

أدرك القيصر (الأمبراطور) ألكسندر الثاني Alexander II (١٨٥٥- ١٨٨١)[١]، الذي تولى العرش وسط النكسات العسكرية في عام ١٨٥٥، بأن أباه القيصر نيقولا الأول Nicholas I[٢]، قد فشل في الاستجابة الى مطالب بلاده وهي تحويل روسيا الى دولة اوروبية حديثة، بالرغم من أنه بذل جهوداً لابأس بها لتحقيق ذلك مع علمه بأنه لم يكن يشعر بأعماق قلبه باهميتها. فقد بلغت أزمة نظام القنانة الاقطاعي أقصى حدتها بحلول منتصف خمسينيات القرن التاسع عشر. وبدى من الواضح أن الحاجة إلى إلغاء القنانة قد نضجت في البلاد. لاسيما وان حرب القرم (١٨٥٣- ١٨٥٦) قد كشفت حجم التخلف التقني والاقتصادي الذي كانت تعانيه روسيا، كما أظهرت الهزيمة في الحرب ان تطور البلاد في المستقبل أمر مستحيل في ظل نظام القنانة[٣]. فقد طرحت هزيمة روسيا في حرب القرم أمام الحكومة القيصرية خياران لا ثالث لهما: إما الحفاظ على النظام القائم في البلاد ونتيجة لذلك، في نهاية المطاف، لا تفقد الدولة هيبة ومكانة القوة العظمى فحسب، بل أيضاً تعريض نظام الحكم المطلق نفسه للخطر في روسيا، أو البدء في تنفيذ الإصلاحات التي سبق ذكر الحاجة إليها في بداية القرن التاسع عشر[٤].

كانت الحاجة إلى الإصلاح العاجل مسألة ملحة في روسيا القرن التاسع عشر، فالشعب الذي كان غير حر في روسيا، والذي بلغ عدده نحو "سبعة واربعون مليوناً ومائة ألف نفس" وينقسمون إلى فئات[٥]، في حالة تبعية أقتصادية لملاك الارض، ولاسيما الأقنان في العقارات الخاصة والعبيد المنزليين (الخدم)، وكان هؤلاء ملزمين بالعمل لصالح الملاك العقاريين بلا مقابل طيلة حياتهم، مقابل المأوى والطعام، مما دفعهم للتحرك ضد سادتهم من اجل تحررهم وللمطالبة بحقوقهم المسلوبة[٦]. ولقد اتسعت حركة الفلاحين في نهاية العقد السادس وانخرط فيها فلاحو بيلوروسيا واوكرانيا ومناطق اخرى في روسيا ولهذا رأى الامبراطور الجديد، ألكسندر الثاني، الذي اختار طريق الإصلاحات التدريجية، بأنه لابد من الضغط على النبلاء – الدوفريان (الملاك) لكي يشرعوا في تحرير الفلاحين من عبودية الارض. وبعد خطاب ألقاه في الثلاثين من اذار ١٨٥٦ أمام ممثلي الدوفريان، أعلن ألكسندر الثاني :"نيتي هي إلغاء القنانة ... يمكنك أن تفهم أن النظام القائم لامتلاك النفوس لا يمكن أن يبقى من دون تغيير. فمن الأفضل إلغاء حق القنانة من الأعلى، بدلاً من الانتظار حتى يبدأ ذلك الوقت في إلغاء القنانة من الأسفل. أطلب منكم التفكير في أفضل طريقة للقيام بذلك"[٧]. وبأمر من الحكومة تشكلت

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(اللجنة الرئيسية الخاصة بالمسألة الفلاحية) في عام ١٨٥٧ والمكونة من الموظفين الكبار والملاكين العقاريين، ومن ثم اللجان المؤلفة من الاقطاعيين في الاقاليم لمناقشة قضية الفلاحين واعداد الاصلاح الفلاحي والعمل على وضع خطط تحرير الفلاحين، وطُلب من الاقطاعيين ان يعدوا التدابير لمساعدة هذه اللجان في تأدية مهمتها، وعندما اخذت هذه اللجان في وضع مشاريع لالغاء حق القنانة، برزت مشاكل عدة، فقد جاهد الاقطاعيون في سبيل الحصول على تعويضات مقابل اراضيهم. ونجحوا بالفعل في ان يجعلوا الفلاحين يدفعوا تعويضاً باهظاً مقابل اراضيهم، التي خفضت مساحتها الى جزء ضئيل، أي بدل ايجار من الحاصلات (قيمة وعيناً)[٨].

وبذلك ضمن الملاك بقاء الفلاحين، الذين لا يملكون الكفاية من الارض والمرغمون على دفع تعويضات باهظة، في حالة تبعية اقتصادية للملاكين العقاريين – الاقطاعيين، وبالتالي يصبحون عرضة للاستثمار. ولهذا جادلت الدراسات السوفيتية في أن الملاكين العقاريين كانوا يريدون تحويل الاقتصاد الاقطاعي الى الطرق "البرجوازية" تدريجياً من دون احداث تغيير جذري في العلاقات الزراعية. ولكنهم كانوا يريدون القيام بذلك على حساب الفلاحين[٩]. وفي ختام عملها قدمت لجان الاقاليم مشاريعها الى (اللجنة الرئيسية الخاصة بالمسألة الفلاحية) وفي نهاية عام ١٨٦٠، رُفعت (احكام تحرير الفلاحين) الى مجلس الدولة ومن ثم الى القيصر للتصديق عليها. وفي التاسع عشر من شباط ١٨٦١، تم التصديق على احكام مرسوم تحرير الاقنان، التي طبقت فقط على الفلاحين التابعين للملاكين العقاريين الخاصين ولم تشمل فلاحي الدولة والعائلة القيصرية، من قبل الكسندر الثاني. وفي الخامس من اذار من العام نفسه، تم نشر هذه التشريعات، التي نصت على بعض التغيرات في العلاقة بين الملاكين والفلاحين. فحددت أعمال السخرة (بارشينا) барщина ومقدار الضرائب التي كان الملاك العقاري يُجبيها من الفلاحين الاقنان حسب رغبة الملاك نقداً أو عيناً (الاوبروك) Obrok بدقة، وحرمان الملاك العقاري من حق جباية ضرائب اضافية وارغام الفلاحين على القيام بأعمال اضافية. اذ لم يعد الملاكين العقاريين يواجهون الفلاحين على انفراد وأنما الكوميونة الفلاحية[١٠]، كلها عن طريق العمدة او "شيخ القرية"[١١].

ووفقاً لاحكام مرسوم التاسع عشر من شباط ١٨٦١، نال الفلاحون الحرية الشخصية. فلم يعد الملاك العقاري يملك حق شراء وبيع واهداء الفلاحين والتصرف بهم كأنهم سلع. وأصبح بامكان الفلاحين ان يتزوجوا دون اذن من الملاك العقاري، وان يعقدوا بصورة مستقلة اتفاقيات وصفقات تجارية، ويمارسوا الحرف أو التجارة بكل حرية، وان ينتقلوا الى فئات اجتماعية اخرى (فئة التجار او البرجوازيين الصغار) ويلتحقوا بالخدمة او المؤسسات التعليمية. كما نال الفلاحون حق امتلاك أموال منقولة وغير منقولة والتصرف بها بحرية ووراثتها حسب القوانين والعادات[١٢].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ولكنهم مع ذلك، بقوا لمدة عامين آخرين تحت سلطة الدولة واستمروا في خدمة نفس الالتزامات لأصحاب عقاراتهم مقابل تخصيصات أراضيهم. وتم نقل الكثير من السلطة التي مارسها مالكو العقارات في ظل نظام القنانة إلى منظمات المجتمع القروي والبلدات والاقاليم فولوست (volost) التي أعيد تشكيلها، والتي كان يديرها الفلاحون ولكنها كانت تابعة للمسؤولين المحليين[١٣]. وبهذا تحقق عتق الفلاحين شخصياً و وضعت نهاية فورية فقط لعلاقات التبعية الشخصية "الحرية الشخصية" بين القن والمالك، بعد قرون طويلة، ولكنهم أصبحوا مرتبطين بتجمعات قروية جديدة ولم يُسمح لهم بالتحرك بحرية حتى عام ١٩٠٦، الأمر الذي جعل الفلاح في جميع النواحي العملية الاخرى قاصراً فيما يتعلق بالمالك. فقد حد قانون عام ١٨٦١ بشدة من حرية التنقل، لضمان وفائهم بالتزاماتهم من الضرائب ومدفوعات الاسترداد[١٤]. فقد كان الفلاحون، قبل عقد عملية التعويض، "ملزمين مؤقتاً"، وعليه كان عليهم ان يؤدوا الفروض القديمة (اعمال السخرة او الاوبروك) حسب رغبة الملاك لقاء استخدامهم قطع الاراضي. وكان يحق للفلاحين الذين يقومون بالسخرة ان ينتقلوا بعد عامين الى الاوبروك، ولكن بشروط مرهقة للغاية. اذ كان عليهم ان يدفعوا الاوبروك، الذي شمل بالاضافة الى مدخولات الارض مداخيل الصناعات غير الزراعية، عن نصف عام مقدماً[١٥].

وعلى الرغم من أن الإصلاح الفلاحي لعام ١٨٦١ بشكل عام، قد ألغى القنانة قانونياً وحرر أثنان وعشرون مليون وخمسمائة ألف (٢٢,٥٠٠,٠٠٠) فلاح من كلا الجنسين من القنانة بمتوسط مخصصات بلغ (٣.٤) من عشور الأرض، الا انه مع ذلك، لم يحسن وضع الفلاحين، الذين ظلوا فقراء بالرغم من تحررهم[١٦]. حيث أعتقد العديد من الفلاحين أن شروط المرسوم غير مقبولة، وفي العديد من المناطق، رفض الفلاحون أصلاً الإعتراف بأن المرسوم كان حقيقياً، مما أدى في النهاية إلى زيادة السخط وتفاقم التناقضات في الريف، وبالتالي قوبل بموجة من الثورات من جانب الفلاحين، الذين من المفترض أنهم مستفيدين[١٧]. باختصار، في كل مكان تقريبا حيث ألغيت القنانة، حصل الفلاحون على الحرية بدون أرض، مما أدى إلى الاضطرابات. فقد استمر الفلاحون في كونهم دافعي الضرائب الرئيسيين، وبقوا خاضعين لرسوم التجنيد الإجباري في الجيش حتى عام ١٨٧٤ وتوظيفهم كعمال من قبل الدولة بأشكال مختلفة[١٨]. بعبارة أدق، كان الفلاحون أحراراً نظريا فقط. فمن الناحية العملية، كان عليهم أن يعيشوا مع حدود صارمة مفروضة عليهم بموجب شروط التسوية. اذ ظلت الأرض في أيدي كبار ملاك الأراضي، وعلى الرغم من اعتاقهم، لم يكن بإمكان الفلاحين شراء ممتلكاتهم إلا بأسعار باهظة وفي ظل ظروف مرهقة تسببت في أعباء ثقيلة[١٩]. اذ كان على الفلاحين ان يدفعوا تعويضاً لكي تصبح الارض ملكا خاصا لهم ولكن عملية التعويض كانت مرهقة للفلاحين. فكان على الفلاحين ان يدفعوا لا مقابل الارض فحسب وأنما عن انفسهم أيضا[٢٠]. وقد عوض ذلك على الملاكين قيمة الاراضي التي اصبحت ملكاً للفلاحين والمداخيل التي لا تأتي من استثمار الاراضي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

مباشرة والتي كانت تعود من قبل الى الملاكين العقاريين. وقد حددت مقادير التعويض بشكل كانت تزيد زيادة مضاعفة عن قيمة الاراضي التي حصل عليها الفلاحون[٢١]. كما قامت الحكومة بتقديم اعتمادات للفلاحين لكي يتمكنوا من دفع ثمن اكواخهم وحدائقهم، ولكن اكثرهم كان معدماً ولم يتمكن من دفع التأمينات نقداً، لغرض اكمال هذه المعاملات، مما جعلهم ذلك يبقون معتمدين على الملاك الاقطاعيين. اذ على الرغم من تحريرهم فقد بقيت الديون ترهقهم وتربطهم بالاقطاع[٢٢].

وبهذا تم الإعلان عن فترة من العبودية المؤقتة، التي من المفروض سيستمرون خلالها بالتفاوض للحصول على قطع أراضي من أصحابها، ملاكهم السابقين، مقابل أي خدمة عمل تقليدية أو دفع الإيجار – الدفع النقدي. وخلال هذه الفترة، كان عليهم ان يتوصلوا إلى اتفاق مع الملاك بخصوص الشراء الجماعي عبر بلدية القرية (مير) Mir لأرض المالك، والتي كان من المقرر دفعها عن طريق الرهون العقارية الصادرة عن الحكومة. ولكن يمكن لأولئك الذين لم يرغبوا في شراء أرض بهذه الطريقة أن يقبلوا بالحد الأدنى من المنحة (تخصيص المعوز– the pauper's allotment) بعد تسعة اعوام، والتي باستلامها ستنتهي عبوديهتم المؤقتة. ونتيجة لذلك، تم تحرير الفلاحين من ناحية، مع احتمال أن تبقى العلاقات الاقتصادية دون تغيير نسبة إلى أيام الخدمة – القنانة، في حين كان من المتوقع أن يتفاوضوا، من ناحية أخرى، على شراء الأراضي من أصحابهم السابقين[٢٣].

وهكذا رافق تحرير الفلاحين تدهور شديد في أوضاعهم وتقلصت مساحة اراضيهم. ولذلك بدأ المثقفون الثوريون الروس من ممثلي مختلف المراتب الاجتماعية في توقع ثورة فلاحين عارمة ضد الشروط المرهقة للتحرر مع اعلان مرسوم إلغاء القنانة مطلع عام ١٨٦١، ولكن هذا الامر لم يحدث. ومرد ذلك يرجع أساساً إلى تفاوت طابع التفاوض المحلي لخطة استرداد معدلات قطع الاراضي، والتي كانت تختلف في شروطها وتفاصيلها باختلاف المناطق والأراضي وخصوبتها[٢٤]. ومع ذلك، ظلت المشاكل قائمة، حيث كانت مدفوعات الاسترداد عالية جداً. اذ دفع الفلاحون مليار ونصف مليار روبل مقابل أرض تقدر قيمتها بمليار فقط؛ واستمر الفقر وظلت الإنتاجية عند مستوى منخفض حيث لم تكن المدفوعات ذات صلة بالدخل الفعلي ولم تُفعّل مجتمعات الفلاحين ولم تستطع إدخال تحسينات على أراضيهم[٢٥]. فضلا عن ذلك، زاد إصلاح إلغاء حق القنانة التمايز المجتمعي داخل مجتمع المشاعة الفلاحية في القرى (المير) أو (الأوبشتشينا)، مما قوض أساس هذا الشكل المهيمن من تنظيم الفلاحين للملكية الجماعية، وكان لهذا عواقب مهمة، وذلك لإن كثرة الاستياء بين الفلاحين المأجورين (الموجيك) Moujiks، وفرت مادة مثالية للدعاية الثورية[٢٦].

أثارت هذه الاصلاحات في البداية موجة من الثورات الفلاحية العفوية وغير المنظمة، والتي استمرت طالما كانت الفترة الإجبارية من القنانة المؤقتة (١٨٦١–١٨٦٣). ونتج عن ذلك، بعض ردود

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الفعل المتفجرة للغاية، فخلال عامي ١٨٦١ و١٨٦٢، تم استدعاء القوات المسلحة لإخماد آلاف الانتفاضات الفلاحية[٢٧]، التي ربما تم تفسيرها من بعض المفكرين الاشتراكيين، على أنها بداية حتمية للثورة الشعبية الروسية ذاتها، وهي عملية كان ينظر إليها على أنها تطور ناجم من النمو المتزامن لحركة الاستقلال الوطني في بولندا وليتوانيا، والتي أسفرت عن انتفاضة في كانون الثاني ١٨٦٣، والتي استغرقت عملية قمعها بشكل تام عامان كاملان[٢٨].

لكن بعد ذلك، توقفت المساومات بين الملاكين العقاريين والفلاحين وانتهت الموجة الثورية، حيث اكتسبت العديد من القرى المتضررة ملكية مشتركة لقطاع من ممتلكات مالكها. فقد خافت الحكومة من استياء الفلاحين الشامل رداً على استغلالهم، فقررت تحرير الفئات الاخرى من الفلاحين بالتدريج في العقد السابع، وذلك فقط بعد قمع الحركة الفلاحية التي نشأت بعد الاصلاح فوراً. وعلى العكس من ذلك، لم تُمنح العديد من المجتمعات القروية الفرصة للانضمام إلى خطة استرداد الأراضي حتى ثمانينيات القرن التاسع عشر، ولم يرغب أصحابها في بيع الأراضي حتى أجبرتهم الحكومة في النهاية على ذلك. فكانت النتيجة تمايزاً معينا في الطابع الاجتماعي والاقتصادي للريف الروسي خلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، اذ كانت بعض المناطق تكسر قيود القنانة بسرعة أكبر من غيرها، فيما كان البعض الآخر يكسرها لفظياً، ولكن بالكاد في الممارسة[٢٩].

وعلى خلفية ذلك، تطورت الافكار الاشتراكية الثورية من مجرد طروحات فلسفية بحتة إلى قضية تضمنت مؤامرات سياسية ملموسة على الأراضي الروسية. وبدأت أفكارها بالمقابل تتصاعد، وبدأت فكرة الثورة ضد الحكم الأستبدادي تأخذ موقع الصدارة، بعد ما فقد الامل تماماً بالقيصر ألكسندر الثاني، بصفته حليف في قضية التغيير الاجتماعي المنشود[٣٠].

- **نهوض الحركة الثورية بعد إعلان تحرير الأقنان ١٨٦١-١٨٦٥:**

لقد أحيا نهوض الحركة الثورية، التي بلغت ذروتها بعد اعلان مرسوم تحرير الأقنان في شباط ١٨٦١، وشملت كافة اراضي الجزء الاوروبي من روسيا، في صفوف المثقفين الروس التقدميين (الديمقراطيين الثوريين) الامل بدنو الثورة الشعبية. وشرعوا بالقيام بدعاية واسعة للافكار الثورية في مختلف اوساط المجتمع الروسي. فقد اثار الاصلاح الفلاحي استنكار جميع المثقفين التقدميين، ولاقت الدعاية التي بثها نيقولاي تشيرنيشيفسكي N. G. Chernyshevsky[٣١]، والمفكر والاشتراكي الروسي ألكسندر ايفانوفيتش هيرزن Alexander I. Herzen[٣٢]، تجاوباً واسعاً في اوساط طلاب الجامعات الذين شايعوهم في أرائهم.

ولكن الحكومة قيدت قبول الطلاب، الذي شهد تنوعاً اجتماعياً ملحوظاً في صفوف الطلبة المقبولين، بعد رفع معظم القيود التي فرضها القيصر نيقولا الأول Nicholas I[٣٣]، على الطلبة المقبولين في الجامعات، وعاقبت المخالف منهم لقواعد الدراسة بشكل أشد. ونتيجة لذلك، اندلعت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الاضطرابات في جامعات موسكو، وبطرسبورغ، وفي خريف عام ١٨٦١، أقيم حفل تأبين للفلاحين الذين قتلوا في قرية بيزدنا Bezdna في جامعة قازان، وقامت الشرطة بفض مظاهرات الطلاب في موسكو وبطرسبورغ، واعتقلت مئات الطلاب. وتزامنت الاحتجاجات الطلابية ضد القيود المفروضة على حرية التجمعات في المؤسسات الأكاديمية مع بداية إصلاح تحرير الفلاحين وقمع انتفاضات الفلاحين(٣٤).

لم يكن تحرير الأقنان مجرد تغيير في العلاقة بين الملاك وأقنانهم. كما أنها لم تكن مجرد محاولة لتحديث تقنيات الزراعة القديمة. بل كان بمثابة تحول أساسي في تنظيم المجتمع الروسي بحيث أصبحت جميع فئات الشعب مستقلة ولم تعد أي منها خاضعة لاستبداد الاستعباد الاقطاعي المحلي. غير ان هذا لا يعني أن جميع المواطنين الروس كانوا متساوين؛ اذ إن عمليات التعديل التي تلت التحرر دعمت مكانة النبلاء في المؤسسات الجديدة وزودتهم بالتعويض عن فقدان سلطاتهم المحلية(٣٥). مع ذلك، يمكن القول، بأن تحرير الأقنان أدى إلى كسر أحد الروابط الاجتماعية والسياسية الرئيسة في روسيا. من التحرر فصاعداً، اذ تخلص مجتمع الإمبراطورية القيصرية تقريباً من نوع من الروابط بدءاً من الروابط الأبوية التي كانت تنظم العلاقات بين القيصر والرعية، والتي إما كان يتم تحديها أو تفكيكها(٣٦).

نشأت هذه الحركة في المقام الأول بسبب البنية الاجتماعية الروسية المميزة، وتحديداً الضعف الشديد "للطبقة الوسطى"، أي الطبقات البرجوازية التي عملت في الغرب كواحدة من الدعامات الرئيسية للمجتمع المدني. لكن في روسيا، كانت الوظائف بين عامة الناس والدوائر الحاكمة، النبيلة والبيروقراطية، مشغولة منذ عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥– ١٨٥٥م)، من المثقفين الذين ينتسبون الى المراتب الاجتماعية المختلفة، أي الأفراد الذين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية متنوعة، والذين لمعظمهم وجهات نظر متطرفة "راديكالية". وعلى حد تعبير نيقولا برديائف، الفيلسوف البارز ومؤرخ الفكر الاجتماعي، لا يمكن اعتبار المثقفين الروس ظاهرة اجتماعية اقتصادية بحتة. لقد كانت "طبقة مثالية، فئة من الناس أسرتهم الأفكار بالكامل وأعدتهم باسم تلك الأفكار لمواجهة السجن والنفي والإعدام"(٣٧).

تألفت طبقة المجتمع المسماة بالمثقفة "الانتلجنسيا" المؤلفة من أفراد من مختلف المراتب الاجتماعية الذين كسروا التقاليد السابقة وكانوا على استعداد لأحداث تحول جذري في المجتمع. ساهمت الحكومة عن غير قصد في تطوير النظرة الراديكالية للمثقفين من خلال استبعادهم من المجال السياسي. ونتيجة لذلك، تبنت الانتلجنسيا موقفاً غير متسامح وغير متهاون تجاه النظام القائم. كما ساهم موقع المثقفين الوسيط بين الدولة والشعب أيضا في ترسيخ نظرتهم الراديكالية. وأصبحت نوعا من "النظام الديني، بقواعدها الخاصة في السلوك والحكمة وأسلوب الحياة"(٣٨).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

فعلى حد وصف نيقولا برديائف: "الانتلجنسيا تذكر المرء بنظام للرهبنة أو بطائفة ما، بقواعدها الاخلاقية المتعصبة الخاصة، وبنظرتها الاجبارية الى الحياة، وبسلوكها وعاداتها، بل بمظهرها الجسدي الخاص، الذي يمكن بواسطته دائما ان يتعرف المرء على عضو من اعضاء الانتلجنسيا وتمييزه عن غيره من الجماعات الاجتماعية...ونظرا للظروف السياسية الروسية، وجدت الانتلجنسيا نفسها منفصلة عن النشاط الاجتماعي العملي، ... وهكذا نمت في روسيا التي يسودها الطغيان والعبودية الافكار الاجتماعية والفوضوية المتطرفة، وأدت استحالة العمل السياسي الى انتقال السياسة الى مجال الفكر والادب، وكان نقاد الادب هم قادة الفكر الاجتماعي السياسي، واتخذت الانتلجنسيا تلك الصفة الطائفية التي تعد شيئاً طبيعياً بالنسبة للروس جميعاً. وعاشت منقسمة على بيئتها الفعلية التي نظرت اليها على انها "شريرة"، وأقامت في داخلها نظاماً أخلاقياً طائفياً متعصباً"(٣٩).

وعلى ما يبدو، أن برديائف يميل إلى التطرف في محاولته تفسير عقلية الثوريين الروس كما تم تشكيلها في نهاية المطاف في ستينيات القرن التاسع عشر، من خلال تأثير المذهب الأرثوذكسي الروسي في النظام القديم المتحلل. وعليه يمكن القول، كان التعصب في فهم الافكار الغربية واستيعاب الثقافة الأوروبية واضفاء شكل أصيل عليها سمة مميزة للانتلجنسيا الروسية التي هيمنت عليها الدوافع الاجتماعية، وسيطرت عليها طريقة متطرفة – ثورية في التفكير شجعت على ظهور نمط من المثقفين، الذين جعلوا من الثورة تخصصهم الوحيد، لأنهم رفضوا السلطة الاستبدادية والنظام الاجتماعي القائم في روسيا. وقد كشف تخفيف الضوابط والقيود الحكومية في بداية عهد ألكسندر الثاني والتي عرفت بـــ (عصر الإصلاحات الكبرى) عن وجود مخزونات من الكراهية التي تراكمت لأعوام عديدة لدى فئة من المثقفين الثوريين (رازنوتشينتسي) raznochintsy، غير المنتمين إلى الطبقة العليا النبيلة الحاكمة، التي تبنت مطالب الشعب العامة ودافعت عن مصالحة.

ويعد التطور الإيديولوجي لنيقولاي تشيرنيشيفسكي، الذي ملأه شعور الحقد على النظام القائم وهو لايزال فتياً، والنضال ضد الحكم المطلق ونظام القنانة وتنظيم روسيا تنظيما أشتراكياً الهدف الرئيسي في حياته، مثالاً في هذا الصدد. فقد أستقبل تشيرنيشيفسكي، العضو النافذ منذ عام ١٨٥٥ في هيئة تحرير المجلة الراديكالية والتقدمية الرائدة "المعاصر" (سوفريمينيك) The – Sovremennik Contemporary، بالموافقة والترحاب بل وابتهج بالخطوات الأولى من قبل السلطات لإلغاء نظام القنانة. لكنه بعد ذلك، أصيب بخيبة أمل من الحكومة وبدأ في انتقاد هذا الإصلاح الذي كان يقوده الملاكون العقاريون والليبراليون بشدة، مستنكراً الطريقة البيروقراطية التي تم التخطيط لها، والأنانية الطبقية لأصحاب الأراضي، وأعباء عملية الاسترداد المفروضة على الفلاحين(٤٠).

لم تكن اضطرابات الطلاب هي المظهر الوحيد للاحتجاج السياسي في روسيا، كما لم تكن جميع العواقب متوقعة، ففي حين رد الفلاحون المأجورون الموجيك (Muzhik) على أحكام المرسوم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ببعض العنف في الأشهر القليلة الأولى بعد نشره، جاء الرد الأكثر جدية في وقت لاحق من (الانتلجنسيا)، التي أصيبت بخيبة أمل من النظام القيصري للطريقة التي خدع بها القيصر الأقنان، من وجهة نظرهم، وبدأت هذه المجموعة بـــ "حملة البيان" "manifesto campaign" من أجل دفع القيصر لإجراء تغييرات أكثر جذرية. فعلى الرغم من الحريات الجديدة التي تمتعت بها الصحافة، ظلت فرص التعبير القانوني عن الآراء السياسية محدودة. وفي ضوء ذلك، بدأت الإعلانات السرية بالتداول. وعكست "حملة البيان" في أوائل ستينيات القرن التاسع عشر التطرف الذي كان سمة الحركات السياسية للمثقفين التقدميين. وكانت سلسلة البيانات أو المنشورات التي افتتحت الحملة قد ظهرت تحت عنوان "الروسي العظيم" و"الى الجيل الفتي" و"الى الجنود" في حزيران وأب وتشرين الاول ١٨٦١، معتدلة النبرة. اذ اقترح مؤلفوها استخدام الأساليب السلمية للحصول على دستور، مثل تقديم الخطابات إلى القيصر ألكسندر الثاني، وشعروا أن المبادئ الأساسية لإصلاح الفلاحين تحتاج إلى إعادة نظر. كما طالبت البيانات بأعطاء الارض كلها للفلاحين وتحمل "الأمة بأكملها" تكلفة عملية الاسترداد وحددت طرق التحول الاشتراكي[٤١]. وطالب البيان الراديكالي "الى الجيل الفتي" في ايلول ١٨٦١ بتوزيع جميع الأراضي على الفلاحين، والعفو السياسي، واستبدال الجيش الدائم بميليشيا شعبية، والحكم المركزي بالحكم الذاتي الواسع في وسط البلاد وفي المحافظات (أوبلاست). وأعلن المؤلفان، "نحن لا نحتاج إلى إمبراطور ممسوح في كاتدرائية الصعود ولكن حاكماً منتخباً سيحصل على راتب مقابل خدماته... من المؤكد أننا لا نريد أن تصل الأمور إلى حد ثورة عنيفة. ولكن إذا لم يكن الأمر خلاف ذلك، فلن نرفض الثورة فحسب، بل سندعو الناس بكل سرور للمساعدة في تنفيذها"[٤٢].

ولقد وصلت راديكالية حملة البيان إلى ذروتها في بيان أو منشور "روسيا الفتاة" أو "روسيا الناهضة" (مولودايا روسيا Molodaia Rossiia – Young Russia)، الذي دعا إلى الإطاحة بالحكم المطلق، ونُشرت نسخ منه في كنيسة القصر الشتوي أثناء قداس يوم الاثنين، من عيد الفصح عام ١٨٦٢. وخاطب المنشور ضباط الجيش، وحثتهم على الوقوف إلى جانب "الفقراء المظلومين" في الاضطراب القادم[٤٣]. في الواقع، انبثقت "روسيا الفتاة" من حلقة من طلاب جامعة موسكو بقيادة ثوري روسي شاب ونجل عقيد متقاعد هو بيتر جي. زايتشنيفسكي Pyotr G. Zaichnevsky (١٨٤٢-١٨٩٦)، وبيركليس ارجيروبالو Pericles Argiropulo، والاخير سليل عائلة أرستقراطية روسية. قام هؤلاء بإعادة طبع وتوزيع الكتب الممنوعة، وحتى يتمكنوا من الإفلات من العقاب لبعض الوقت، أقاموا "مدارس يوم الأحد" المسائية، لتعليم الكبار ونشر رسالتهم، وبعد تحرير الأقنان حاول بعض الشباب حمل رسالة الثورة إلى الفلاحين. وطالب مؤلفوها بالغاء جميع المؤسسات الاجتماعية والسياسية القائمة، بما في ذلك "الزواج والأسرة"[٤٤].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

أشار منشور "روسيا الفتاة" أو "روسيا الناهضة"، الذي نُشر على الملئ في صباح أحد الأيام من شهر أيار ١٨٦٢ في موسكو والعاصمة بطرسبورغ، الى ان الوضع في البلاد ينذر باندلاع ثورة جماهيرية وشيكة الحدوث، وإن "روسيا تدخل مسرعة "المرحلة الثورية من وجودها". والى إن الإجراءات التعسفية للحكومة كانت تدفع بالبلاد إلى الثورة، على الرغم من أن تشيرنيشيفسكي نفسه كان محبطًا إلى حد كبير. وأعلن مؤلفو البيان أو المنشور أن روسيا لا يمكن ان توفق بين مصالح الجماهير المضطهدة ومصالح "الحزب الإمبراطوري": ملاك الأراضي والمسؤولون والقيصر. ولا يمكن وقف نهبهم للشعب إلا من خلال "ثورة دموية عنيدة". مشيرين في الوقت نفسه الى أنهم غير خائفين من ذلك، على الرغم من معرفتهم أن "نهراً من الدم سوف يراق وأن الضحايا الأبرياء سيموتون؛ نحيي مجيئها، ونحن على استعداد لنضحي بحياتنا من أجلها، طال انتظارها! إذا لزم الأمر، سوف يسفك الروس ثلاثة اضعاف من الدم ما أراقه اليعاقبة". فشل ال رومانوف في فهم "الاحتياجات الحديثة". وكان بعض هذه الاحتياجات: "جمهورية اتحادية. مصادرة الاراضي الاميرية وتخصيص الأرض لكوميونات الفلاحين؛ المصانع المشتركة التي يديرها مدراء منتخبون؛ حرس وطني يحل محل الجيش الدائم؛ تحرير المرأة والتعليم العام للأطفال؛ إلغاء الميراث، وفي الواقع، الزواج والأسرة؛ إغلاق الأديرة والراهبات "بؤرة الفساد الكبرى"[٤٥].

ولتحقيق هذه الأهداف وضع مؤلفو البيان شروط، هي: "يجب على "الحزب الثوري" الاستيلاء على السلطة، وإنشاء ديكتاتورية و"التوقف عند لا شيء". يجب أن تجرى انتخابات الجمعية الوطنية "تحت تأثير الحكومة، والتي يجب أن تتأكد من أنه لن يصبح أي من أنصار النظام الحالي، إذا بقي أي منهم على قيد الحياة، أعضاء في الجمعية". وبالرغم من الاعتماد على الجماهير، إلا أن المبادرة يجب أن يتخذها الجيش و"شبابنا". وهذا الأخير مدعو لقيادة الحركة الثورية"[٤٦]. ومن ثم ينتهي البيان بملاحظة خطابية عنيفة: "قريبا، سيأتي قريباً اليوم الذي سنكشف فيه راية المستقبل العظيمة، العلم الأحمر، و... التحرك على قصر الشتاء لإبادة ساكنيه. قد تنتهي القضية بتدمير القيصر وأقاربه فقط، ولكن قد يحدث أيضاً أن يقوم الحزب الإمبراطوري بأكمله بمساعدته. في هذه الحالة، مع الإيمان الكامل بأنفسنا، بتعاطف الناس، في المستقبل المجيد لروسيا، إلى من سقط ليكون أول من يحقق انتصار الاشتراكية، سنصرخ بصوت واحد: احصل على فأسك ثم سنهاجم الحزب الإمبراطوري بلا رحمة أكثر مما يظهر لنا. سنقتلهم في الساحات...أقتلهم في البيوت، أقتلهم في أزقة البلدات الضيقة، في شوارع العواصم الواسعة، أقتلهم في القرى والنجوع.... من ليس معنا فهو ضدنا، ومن ضدنا هو عدو، والأعداء يجب على المرء تدميرهم بكل الوسائل الممكنة.... وإذا فشلت قضيتنا، إذا كان علينا أن ندفع أرواحنا من أجل المحاولة الجريئة لمنح الإنسان حقوق الإنسان، فسنذهب إلى السقالة، ونضع رؤوسنا على الحاجز، أو في حبل المشنقة، نكرر الصرخة العظيمة: "عاشت جمهورية روسيا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الاشتراكية والديمقراطية!"[٤٧]. ومن نبرة وصياغة البيان، يمكننا ان نستنتج، بان الاتجاهات الفكرية المتطرفة – الراديكالية التي تبناها الطلاب الثوريين الروس تعود إلى الظروف التي نشأت في ظلها الحركة الثورية الروسية بعد مرسوم تحرير القنان، والتي قلصت من وجهة نظرهم، على ما يبدو، من فرص نجاح التوجهات الاصلاحية للقيصر الكسندر الثاني. اذ كان النظام السياسي القيصري أوتوقراطياً، ولم تكن هناك أية هيئة تقوم فعلاً على أي مبدأ تمثيلي، على النمط الغربي، يستطيع الاشتراكيون الثوريون الروس ان يعملوا عن طريقه أو يحاولوا التأثير فيه. ومن ثم كان الاشتراكي الروسي ثورياً بحكم الضرورة، لا بمعنى انه كان لابد ان يفكر في الطريق الى الاشتراكية على انه يمر بالضرورة عن طريق الثورة فحسب، ولكن أيضا بمعنى ان السبيل الوحيد المتاح أمامه للعمل في ذاك الوقت، خارج مجال الفكر البحت، هو العمل الثوري[٤٨].

تزامن ظهور منشور "روسيا الفتاة" مع اندلاع سلسلة من إحراق المباني والممتلكات الكبيرة في العاصمة بطرسبرغ وفي البلدات الواقعة على طول نهر (الفولغا)، والتي قد تكون عرضية، لكن الشائعات الشعبية فسرتها على أنها من أعمال الطلاب الثوريين والثوار البولنديين، واستغلت الصحافة هذه النظرية – الحرق الثوري – الأمر الذي أثار شائعات عن مؤامرة واسعة من "العدميين"[٤٩]. وقد أبلغ رئيس الشرطة السرية القيصر بأنهم أثاروا سخطًا عالمياً ضد الطلاب و"البولنديين" و"القيادات المتمردة بشكل عام". وكان المزاج العام هذا، الذي مثل مزاجاً محافظاً، قد بدأ يسود في أوساط المجتمع والحكومة بعد مرسوم تحرير الأقنان والأحداث في مملكة بولندا، على الحدود الغربية للإمبراطورية[٥٠]. وقد وصف هيرزن هذه الحرائق بالقول: "إذا حررت موسكو في عام ١٨١٢ بحرائقها البلاد من نير الاجنبي، فإن بطرسبرغ قامت بعد ذلك بنصف قرن، بنفس الطريقة، بتحرير البلاد من نير الليبرالية"[٥١].

وعلى الرغم من أن اجراءات التحقيق في "روسيا الفتاة" قد أظهرت تورط مجموعة صغيرة فقط من طلاب موسكو بقيادة زايتشنيفسكي في اصدارها، والتي تم القاء القبض على عناصرها، غير ان الحكومة لجأت إلى سن عدد من الإجراءات القمعية في تعاقب سريع. فكانت الحرائق فرصة للحكومة القيصرية التي بالكاد شرعت بعد اطفاء نيرانها بتصفية خصومها. فعلقت صدور مجلة (المعاصر) و(الكلمة الروسية) The Russian Word، التي أصبح الاديب والناقد الادبي الثوري الروسي ديمتري إيفانوفيتش بيساريف Dmitry Pisarev (١٨٤٠–١٨٦٨) الكاتب الرئيسي لها منذ عام ١٨٦١، وغيرها من الاصدرات الراديكالية الاخرى لمدة ثمانية أشهر. وفي عام ١٨٦٦ أغلقتها بشكل نهائي، وجعلت حركة "مدارس يوم الأحد" في المصانع تحت سيطرة الحكومة، وذلك بعد ان تم اكتشاف دعاية تخريبية في واحدة أو اثنتين من هذه المدارس، ومن ثم تم إغلاق الثلاثمائة مدرسة منها في جميع أنحاء البلاد، وكذلك تم إغلاق "غرف القراءة" و(نادي الشطرنج) الذي افتتح في بطرسبورغ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

وفي صيف عام ١٨٦٢، ألقت الشرطة القبض على بيساريف وتشيرنيشيفسكي، كما القت القبض على العديد من القادة الثوريين الآخرين، مما انزل ضربة مؤثرة بمعسكر الحركة الديموقراطية الثورية[٥٢]. وعلى ما يبدو ان تشيرنيشيفسكي ربما ساعد في تشكيل اللجنة الثورية المركزية، التي تحدثت بأسم "روسيا الفتاة" والتي لم يتم ذكرها مرة أخرى لاحقا. ومع ذلك، لم يكن مشاركاً بشكل مباشر سواء في تأليف المنشور أو نشره. بل في الواقع، رفضه على أنه غير مناسب وفي غير محله. علاوة على ذلك، لم يتشاطر الحماس الثوري الذي أعرب عنه مؤلفوا البيان[٥٣]. وعلى الرغم من عدم إدانته بتاتاً، فقد حُكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة طويلة ثم النفي في سيبيريا[٥٤].

افضى نهوض الحركة الفلاحية العفوية والحركة الديموقراطية الثورية ونشاط الدعاية التي بثها المثقفين الثوريين في صفوف الحركة الطلابية الى سعي أول جمعية أو منظمة سرية للديمقراطيين الثوريين وهي الارض والحرية (زيمليا آي فوليا) (Land and Liberty – Zemlya I Folya) بين عامي ١٨٦٢– ١٨٦٣، لإعداد ثورة فلاحية. وكانت الجمعية نتاج (الصندوق الأدبي) و(نادي الشطرنج) ومجموعات طلابية متفرقة، وقد تكونت على أساس اتحاد الحلقات الثورية التي نظمتها حتى ذلك الوقت الشبيبة الثورية التقدمية، فيما كان تشيرنيشيفسكي هو الملهم الفكري والقائد الروحي للحركة، حتى بعد إلقاء القبض عليه، والتي ساهم بنشاط في أنشائها كل من الكسندر هيرزن وصديقه نيقولاي اوغاريوف (١٨١٣–١٨٧٧) Nikolay P. Ogarev[٥٥]، اللذان كانا في خارج روسيا في ذلك الوقت[٥٦]. ولكن لم يكن للأرض والحرية، سوى وجود وهمي. فمن الناحية النظرية، كانت الارض والحرية عبارة عن شبكة من الخلايا، يبلغ عدد كل منها خمسة أعضاء ويتم التحكم فيها من المراكز الإقليمية. أما من الناحية العملية، فكانت هناك تجمعات من عدة مجموعات مستقلة من المثقفين الشباب الموجودين في بطرسبورغ وموسكو وفي بعض مدن المقاطعات. فظهرت للجمعية فروع في موسكو ونيجني نوفغرود وكازان وخاركوف وفي مدن اخرى. وضمت الجمعية مئات من الاعضاء من طلاب ومستخدمين صغار وضباط وادباء وغيرهم. وفي خريف عام ١٨٦٢، أقامت الجمعية اتصالاً مع مجموعة أطلقت على نفسها اسم "لجنة الضباط الروس في بولندا"، التي هدفت في دعايتها إلى إقناع القوات المتمركزة في المقاطعات الشمالية الغربية بعدم توجيه أسلحتها ضد البولنديين والاستعداد للقتال معهم من أجل "حرية" الشعبين الروسي والبولندي[٥٧]. وكانت الارض والحرية قد اصدرت عددا من المنشورات وقامت بعمل دعائي وتحريضي وهيئات الارض لانتفاضة وشيكة. وطالب برنامج "الارض والحرية" بتصفية نظام الحكم المطلق وبأقامة الحريات الديموقراطية، وكان اعضاء منظمة "الارض والحرية" يأملون في ان تقوم الثورة الفلاحية الشعبية في صيف عام ١٨٦٣. كما سعت الأرض والحرية إلى إقناع المثقفين بالوقوف إلى جانب الجماهير وتولي قيادة حركة شعبية تهدف إلى مصادرة ملاك الأراضي والإطاحة بالحكم الاستبدادي. لكن كل تلك الجهود باءت بالفشل؛

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

فلم يكن هناك ثمة عصيان فلاحي شامل يطيح بالقيصرية، والثورة الفلاحية لم تتحقق. اذ استطاع النظام القيصري ان يقضي على اضطرابات الفلاحين المتفرقة بالقوة، بما في ذلك حتى التمرد المسلح الذي اندلع في بولندا في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٨٦٣، وتحول إلى حرب عصابات خسرها المتمردون بسرعة[٥٨].

وبدلاً من أن تقوم الثورة الفلاحية الشعبية المنتضرة، اجتاحت البلاد موجة من ردود الفعل المحافظة. فقد تسبب التدخل الدبلوماسي للقوى الأجنبية نيابة عن البولنديين في نهوض النزعة الشوفينية (القومية المتطرفة) لدى الروس، وأدى الى تصاعد المشاعر الوطنية في المجتمع الروسي، الذي احتشد حول القيصر وحكومته، فأخذت خطابات التأييد تتدفق إلى ألكسندر الثاني من تجمعات النبلاء، وجمعيات الفلاحين، والمجالس البلدية (الزيمستفو) Zemstvo[٥٩]، والجامعات، والمنظمات الأخرى، وفي مقابل ذلك تعرض أولئك المثقفون الذين دعموا القضية البولندية لخطر الاضطهاد. وبين عشية وضحاها، فقد الديمقراطيون الثوريون في لندن، الذين حافظوا على علاقات مع المتمردين البولنديين، مصداقيتهم. وجرى شجبهم كخونة في بلادهم. وفي نهاية عام ١٨٦٣، انخفض تداول مجلة هيرزن الشهيرة الجرس (الكولوكول) التي دعمت التمرد من ألف وخمسمائة نسخة إلى خمسمائة، ومن ثم توقفت عن الصدور في عام ١٨٦٧. و لم تعد الأرض والحرية موجودة، وقدر هيرزن الوضع بشكل صحيح عندما كتب أنه "قبل الانتفاضة كانت هناك منظمة ثورية في طور التكوين، لكن تأثير الانفجار دمرها"[٦٠]. وأعقبت الاعمال التنكيلية الاولى اعتقالات جماعية لاعضاء الارض والحرية، وبالنتيجة لم تستطع الارض والحرية ان تتبلور كمنظمة موحدة لعموم روسيا، فيما نكلت المحاكم القيصرية بالثوريين وارسلتهم الى السجون والى المنفى، مما ادى الى اضعاف الحركة الديموقراطية الثورية[٦١].

وهكذا قلّص القمع الحكومي والتدخل الدبلوماسي الخارجي نيابة عن البولنديين من تأثير العدميين في الحركة الاجتماعية والحركة الثورية ضد الحكم القيصري وساعد حتى على حدوث ردة فعل محافظة ضدهم لاقت دعماً شعبياً واسعاً.

- **نشأة الإرهاب الثوري في روسيا ١٨٦٦-١٨٧١:**

في النصف الثاني من ستينيات القرن التاسع عشر، توصلت معظم جماعات الطلبة والمثقفين الثوريين من ممثلي مختلف المراتب الاجتماعية (الديموقراطيين الثوريين)، التي كانت تلتقي لتتناقش في السياسة ولم تكن لها صلة بالفلاحين أو عمال المدن، إلى استنتاج مفاده أنه كان من الضروري الإعداد للثورة عن طريق الدعاية والتحريض بين الفلاحين والعمال[٦٢].

وكانت لدى الحلقة الثورية التي أسسها وقام بتنظيمها، بهدف "بناء الدولة على الأفكار الاشتراكية"، الاشتراكي والثوري الروسي نيقولاي أندرييفيتش إيشوتين (١٨٤٠- ١٨٧٩) Nikolai

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

Andreyevich Ishutin[٦٣]، فكرة الالتجاء الى الارهاب – الاغتيال والتصفية الجسدية – باعتباره أفضل وسيلة لإثارة الجماهير ودفعها نحو الثورة. وكان العديد من هذه الحلقات في روسيا، في ذلك الوقت، قد اختارت اغتيال القيصر والإرهاب المنهجي، لكن غالبيتهم لم يذهبوا إلى أبعد من المحادثات والخلافات العاصفة حول هذا الموضوع. وبحلول بداية عام ١٨٦٦، تم اعتماد أشكال تنظيمية جديدة، فتم إنشاء مجموعة إرهابية تسمى (الجحيم) Hell، والتي رأت أن مهمتها الاساسية هي قتل القيصر، والمناورة بين الليبراليين وقوى المعارضة الأخرى، ومعاقبة الخونة في صفوفها. وكانت السمة المميزة لهذا الجيل الجديد من الثوريين هي "نفاد الصبر وكره الليبراليين"، الذين تعاملوا معهم بازدراء. ولقد آمن هذا الجيل، الذي بدأ بالظهور في الجامعات، بحماس بأفكار الإعداد لإنقلاب ثوري كامل وإعادة بناء جذري للمجتمع من أعلى إلى أسفل[٦٤].

ووفقًا لقوانين مجموعة إيشوتين التأمرية الصغيرة، كان يجب على الثوري أن "يتخلى عن كل أشكال التمتع الشخصي، ويركز في ذاته الكراهية والحقد تجاه "الشر"، وأن يعيش ويسعد بهذا الجانب من الحياة"؛ ويجب أن يطيع المرؤوسون رؤسائهم طاعة عمياء. بحيث نص النظام الأساسي للمجموعة على ان: "إذا سألت المجموعة بأكملها أي عضو... لتعليق حجر حول رقبته والقفز في الماء، يجب عليه تنفيذ هذا الأمر". فكانت ممارسة الإرهاب الفردي تحدياً كبيراً ليس لإرهاب الحكومة القيصرية وحسب، بل أيضا للقيود والقيم الأخلاقية والقانونية على القتل كفعل لأي سبب من الأسباب. وبالفعل بدأت أنشطة إرهابية موجهة ضد موظفي الحكومة المهمين في النظام القيصري، وبعض المحاولات الفردية الفاشلة ضد القيصر ألكسندر الثاني، والتي بدأها دميتري كاراكوزوف (١٨٤٠–١٨٦٦) Dimitri Karakozov، عضو الحلقة الثورية في موسكو التي تدعى (المنظمة) (المجموعة الثورية) الفرعية لجماعة (الجحيم) المركزية، الذي أطلق النار على القيصر ألكسندر الثاني في الرابع من نيسان ١٨٦٦[٦٥]، أمام حشد من اهالي العاصمة في الحديقة الصيفية، وهو ابن لاحد النبلاء وطالب سابق مطرود من جامعتي موسكو وكازان لمشاركته في أعمال شغب، وكان يبلغ من العمر خمسة وعشرين عاماً[٦٦].

ولحسن حظ القيصر الكسندر الثاني فشلت محاولة الإغتيال، وعلى الفور ألقت الشرطة القبض على كاراكوزوف، الذي مثل أمام القضاء وإعدم في شهر أيلول من نفس العام. وكان كاراكوزوف قد افصح عن دوافعه في إعلان، مشبع بفكرة تأثير التضحية النفسي على المتعاطفين معه، عثر عليه في منزل الاخير، كتب فيه مخاطباً "أصدقائه العاملين" بالقول: "القياصرة هم الجناة الحقيقيون لكل مشاكلنا.... لم يؤمن الفلاحون في تلك الأيام بأن القيصر قد خدعهم بذكاء؛ لقد ظنوا أن ملاك الأراضي هم الذين يخفون إرادته الحقيقية عنهم، وبدأوا في رفض ذلك وعصيان ملاك الأراضي... سمع القيصر بهذا وأرسل جنرالاته مع قواتهم لمعاقبة الفلاحين العصاة، وبدأ هؤلاء الجنرالات بشنق الفلاحين

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

وإطلاق النار عليهم. لقد هدأ الفلاحون، وتقبلوا هذه الإرادة، وأصبحت حياتهم أسوأ من ذي قبل. لقد كان محزناً، ومن الصعب بالنسبة لي أن يموت أحبائي بهذه الطريقة، ولذا قررت تدمير القيصر المجرم بنفسي والموت من أجل شعبي الحبيب. إذا نجحت في خطتي، سأموت مع فكرة أن موتي سيعود بالفائدة على صديقي العزيز، الفلاح الروسي. وإذا لم تنجح، أعتقد أنه سيكون هناك أشخاص سيتبعون طريقي. حيث لم أنجح سينجحون. سيكون موتي مثالاً لهم ويلهمهم"[٦٧]. يتضح من إعلان كاراكوزوف، ان اخماد القيصر للعصيانات الفلاحية العفوية بالقوة وفرض تعويضات ظالمة توجب على الفلاحين أداؤها لقاء انفاذ مرسوم تحرير الأقنان، والتنكيل بالفلاحين بقسوة، قد أحزنه ودفعه إلى التضحية وتصفية القيصر جسدياً، بمبادرة فردية، على أمل ان يكون قدوة لباقي الثوار.

ولكن بدلاً من ذلك، أدت محاولة كاراكوزوف إلى دفع الحكومة نحو المحافظة وانتقل "القيصر المصلح" نحو "الردة الرجعية" على عدد من الاصلاحات التي قام بها في مجالات عدة، والتي عرفت بـــ (عصر الإصلاحات الكبرى) فيما بين ١٨٥٦-١٨٦٦[٦٨]. اذ اعتبرت السلطات محاولة الاغتيال من أعراض العيوب العميقة في نظام التعليم العام، والتي أقيل على اثرها وزير التعليم العام البيروقراطي المستنير ألكسندر غولوفنين Aleksandr Golovnin، واطلاق حملة قمع ضد المثقفين[٦٩]. ففي نص إمبراطوري صدر بالثالث عشر من أيار ١٨٦٦، إلى الأمير بافيل غاغارين Pavel Gagarin، رئيس الوزراء، حدد القيصر ألكسندر الثاني بأوضح العبارات أهمية التأكيد على التأثير الإيديولوجي على شباب روسيا والمجتمع ككل بقوله: "يسر الله أن يكشف أمام عيني روسيا العواقب المتوقعة من التطلعات وحالات العقل بشكل غير مهذب. التعدي على كل شيء، كانت روسيا تقدسه منذ الأزل: المعتقدات الدينية وأسس الحياة الأسرية وطاعة القانون واحترام السلطات المشكلة"، وأكد على ذلك مسترسلاً: "لقد أصدرت بالفعل تعليمات بأن "تعليم الشباب" يجب ان يوجه بروح الدين الحقيقي، واحترام حقوق الملكية، ومراعاة المبادئ الأساسية للنظام العام"[٧٠].

وبناءً عليه عهدت الحكومة بهذه المهمة لخليفة غولوفنين، الكونت دميتري أ. تولستوي Dmitry A. Tolstoi ١٨٦٦-١٨٨٠، الذي واصل العمل أيضاً بصفته عضواً في مجلس الدولة الإمبراطوري والوكيل الأعلى للمجمع المقدس، المسؤول عن الكنيسة الأرثوذكسية، والذي قام بفرض برنامج "التعليم الكلاسيكي"، المعتمد على التدريس المكثف باللغات (اللاتينية واليونانية القديمة) في المدارس الثانوية، وذلك بهدف ردع الطلاب عن "التفلسف السطحي" وحمايتهم من التعرض لقضايا اجتماعية وسياسية موضوعية[٧١]. ووضعت الجامعات تحت رقابة الشرطة السرية القمعية[٧٢].

وهكذا، في غضون ستة اعوام ١٨٦١-١٨٦٦، أكمل المثقفون الثوريون من ممثلي مختلف المراتب الاجتماعية، الذين الهمهم هيرزن وتشيرنيشيفسكي ودوبروليوبوف وبيساريف، دورة تطور

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

نضالهم الأولى من اجل حل عادل للمسألة الفلاحية ومن اجل تحرير الفلاحين تحريراً كاملاً، من خلال الثورة الفلاحية الشعبية عبر الدعاية والتحريض إلى الإرهاب الفردي.

فبعد أواسط ستينيات القرن التاسع عشر، لم يكن هناك أي أمل في القضاء على السلطة الأوتوقراطية سوى بالثورة[٧٣]. اذ استنتج العديد من الثوريين الشباب أن الانتصار في الصراع السياسي في مواجهة دولة شديدة القوة يتطلب منهم مواجهة الأساليب الاستبدادية للدولة باساليب مماثلة. بعبارة اخرى، يمكن القول بأن سياسة الكونت تولستوي قد فشلت في تحقيق أهدافها بردع الطلاب وحمايتهم من التعرض لقضايا اجتماعية وسياسية، واستمر الاضطراب في الجامعات. وفي الخامس والعشرين من ايار عام ١٨٦٧ قام الشاب الثوري البولندي أنطون بيريزوفسكي Anton Berezovsky بمحاولة ثانية لإغتيال القيصر ألكسندر الثاني في فرنسا، ولكن هذه المرة انتقاماً لقمع الانتفاضة البولندية من قبل القوات الروسية، ولكنه فشل أيضاً[٧٤].

وفي نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات حدثت واقعة جديرة بالملاحظة، أثبتت أنها ذات أهمية كبيرة للتطور اللاحق للحركة الثورية الاشتراكية التي كان لها تأثير عميق في تاريخ روسيا في القرن العشرين، وفي فورة التطرف الثوري. حيث ظهرت منظمة تدعى (انتقام الشعب) Narodnaya The People's Reprisal – Rasprava، تحت قيادة الثوري والعدمي الروسي سيرجي غناديفيتش نيتشاييف Sergei G. Nechaev [٧٥]، الذي كان يعمل في ترويج الدعاية الثورية بين صفوف طلاب جامعة بطرسبرغ والأكاديمية الطبية في جامعة بطرسبرغ. وشارك في النشاط الطلابي بين عامي ١٨٦٨–١٨٦٩، وقاد مجموعة ثورية برفقة الناقد الادبي والكاتب الروسي بيوتر ن. تكاتشيف P. N. Tkachev[٧٦]، وآخرون. وفي عام ١٨٦٩، انضم نيتشاييف الى تكاتشيف بهدف صياغة برنامج للعمل الثوري (برنامج الأنشطة الثورية) للحركة الطلابية، التي اعتبرت أن الثورة الاجتماعية هدفها النهائي. كما اقترح البرنامج طرقاً لإنشاء منظمة ثورية سرية وإجراء أنشطة تخريبية. وقد نص برنامج الانشطة الثورية على: "يجب على من ينضمون إلى المنظمة التخلي عن كل ملكية أو مهنة أو رابطة عائلية، لأن العائلات والمهن قد تشتت انتباه الأعضاء عن أنشطتهم"[٧٧]. وعلى وجه الخصوص، اقترح البرنامج منهاج كتاب ((التعليم المسيحي للثوري)) The Catechism of a Revolutionary، أو "التأهيل الثوري" الذي كتبه نيتشاييف بين نيسان و أب من عام ١٨٦٩، بالتعاون مع الاشتراكي الثوري الفوضوي وأحد أبرز قيادي رابطة الشيوعيين (الأمميّة الأولى) ميخائل باكونين Michel Bakounin[٧٨]. وهو بمثابة وثيقة ذات اهمية كبيرة وفريدة من نوعها. ففي هذه الوثيقة يمكن الوقوف على التعبير المتطرف لمبادىء الزهد الثوري الالحادي، وهي القواعد التي كان من المفروض ان يهتدى بها "الثوري الحق"، على حد وصف نقولا برديائف، ودستور حياته الروحية، فكتاب نيتشاييف مثل "الشكل المتطرف لانكار الثوري الزاهد للعالم"؛ والذي تضمن المقطع الشهير حول المبادئ التي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

يجب أن يسترشد بها الثوري: "الثوري هو رجل فانٍ: ليس له مصالح شخصية، ولا عمل، ولا عواطف، ولا ارتباطات، ولا املاك، ولا حتى اسم خاص به. إن كيانه كله مخلص لغرض واحد وفكرة واحدة وشغف واحد هو- الثورة.؛ ... يعلم الثوري انه في اعماق كيانه، ليس بالاقوال فقط ولكن أيضا بالافعال، قد قطع كل الصلات التي تربطه بالنظام المدني والعالم المتحضر بأكمله، مع جميع قوانينه واخلاقياته وعاداته، وبكل معتقاداته المعترف بها. ان الثوري هو عدو عنيد لهذا العالم، وان ظل يعيش فيه، فهذا من اجل تدميره بشكل أكثر فعالية... هدفه الوحيد والثابت هو التدمير الفوري لهذا النظام الحقير.؛ ... يحتقر الرأي العام. يحتقر ويكره الأخلاق الاجتماعية القائمة في جميع مظاهرها وتعابيرها. بالنسبة له، كل شيء أخلاقي يساعد على انتصار الثورة، واللاأخلاقي والإجرامي هو كل ما يقف في طريقها."[٧٩].

اعتقد نيتشاييف أن جميع الوسائل مبررة في النضال الثوري. وعلى هذا الاساس أصبح المبدأ الأساسي لـــ "التعليم المسيحي للثوري" - "الغاية تبرر الوسيلة" - شعار نيتشاييف طوال حياته الثورية. ورأى ان اللاأخلاقي الذي لا يرحم في السعي للسيطرة الكاملة من قبل الكنيسة والدولة، ولذلك كان يعتقد أنه يجب أن يتم الكفاح ضدهم بأي وسيلة ضرورية، مع التركيز الثابت على تدميرهم. فأقام اتصالاً مع المهاجرين الثوريين الروس في أوروبا وترك انطباعاً كبيرا على ميخائيل باكونين، أحد قادتهم، والذي كتب في الاول من نيسان ١٨٦٩ إلى احد تلامذته، جيمس غيوم James Guillaume، وهو يصف نيتشاييف قائلاً: "لدي هنا أحد هؤلاء المتعصبين الشباب الذين لا يعرفون شكوكاً، ولا يخشون شيئاً، والذين يدركون أن العديد منهم سيهلكون على يد الحكومة ولكنهم مع ذلك قرروا أن لن يتوانوا حتى ينهض الشعب، إنهم عظماء، هؤلاء المتعصبون الشباب، مؤمنون بدون الله، أبطال بلا خطاب"[٨٠]. يبدو من هذا الوصف حالة الاقتناع العقائدي بالانقلاب الثوري على كل ما هو قائم في المجتمع الروسي، والانكار لكل ما هو دون ذلك التي وصل اليها نيتشاييف.

كان للتعليم المسيحي للثوري تأثير كبير في الطلاب الشباب الثوريين في جميع أنحاء أوروبا. وفي أيلول ١٨٦٩، عاد نيتشاييف إلى روسيا واستقر في موسكو حيث أسس منظمة إرهابية سرية، هي (انتقام الشعب) كما مر ذكره. وقد إظهر قسوه في أساليب تجنيده للشباب، وانتزع تعهدات الطاعة العمياء من أتباعه، ووزع منشورات على معارفه، وبالتالي عرضهم للاضطهاد من قبل السلطات. وتدريجياً، بدأت أساليب نيتشاييف تلقى اعتراضات من جانب بعض زملائه. وفي محاولة للقضاء على التمرد في مهده، وكذلك لخلق "رابطة دم" بين أعضاء منظمته، طالب نيتشاييف بتصفية أحد المشككين في أفكاره حول نشر الدعاية والتنظيم الثوري شديد الانضباط، وترك المجموعة، وهو الطالب إيفان إيفانوفيتش إيفانوف I.I. Ivanov، الذي اشتبه نيتشاييف بخيانته[٨١]. فقتله وأربعة آخرون من نفس المجموعة في الواحد والعشرين من تشرين الثاني ١٨٦٩، وتم إلقاء جثته في حفرة جليدية في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

بحيرة قريبة من أكاديمية بتروف الزراعية في موسكو، وقال لبقية المجموعة: "الغاية تبرر الوسيلة". لكن سرعان ما ظهرت الجريمة وقبض على بعض زملائه، لكن نيتشاييف لم يقبض عليه، وغادر إلى بطرسبورغ في أواخر تشرين الثاني، حيث حاول مواصلة أنشطته لخلق تنظيم سري، وفي الخامس عشر من كانون الاول ١٨٦٩، غادر روسيا وعاد إلى سويسرا وظل طليقاً حتى اعتقلته السلطات السويسرية في زيوريخ في الرابع عشر من أب ١٨٧٢ وقاموا بتسليمه إلى السلطات الروسية، حيث حوكم بتهمة قتل إيفانوف وأدين في الثامن من كانون الثاني ١٨٧٣، وحكم عليه بـــ (الأشغال الشاقة) والسجن لمدة عشرين عاماً. ولقد أثارت محاكمة اتباع نيتشاييف في عام ١٨٧١ نقاشا حاداً داخل أوساط المجتمع الروسي. حيث رفض الثوريون رؤية "قضية نيتشاييف" على أنها انعكاس نموذجي للحركة الثورية. في حين وصفها الكاتب والصحفي الشهير نيقولاي ك. ميخائيلوفسكي Nikolai K. Mikhailovsky (١٨٤٢-١٩٠٤) بأنها "استثناء حزين... وجنائي"؛ واعتبرها من أعراض مرض عقائدي عميق استولى على المثقفين الثوريين[٨٢].

وكانت حادثة قتل نيتشاييف لطالب أكاديمية بتروفسكي، بداية لسلسة من حوادث التصفية الجسدية بين صفوف الجماعات الراديكالية من جهة، واستمراراً منطقياً للأفكار التي دافع عنها في "التعليم المسيحي للثوري" من أجل إخضاع جميع الأفعال والمشاعر الإنسانية لقضية الثورة، وقبول كل شيء "صالح وأخلاقي" يساهم في انتصارها، من جهة اخرى[٨٣].

وفي ربيع عام ١٨٦٩، كانت مجموعة أخرى تتبلور في مدينة سانت بطرسبرغ حول مارك ناتانسونM. Natanson، الذي كان على خلاف حاد مع نيتشايف، وكانت هذه المجموعة، القائمة حول لجنة طلابية ثورية، تهدف إلى جمع معلومات عن الفلاحين والعمال، لتطوير أنفسهم أخلاقياً وتربوياً وإنشاء منظمة لتوزيع الكتب الاشتراكية[٨٤]. وكان أعضاؤها من أنصار إعداد طويل وشامل للجماهير من اجل اعداد الثورة الشعبية، ولهذا الغرض، تم تشكيل خمس وعشرين مجموعة (عشرة أفراد في كل مجموعة) غادروا منازلهم خلال العطلة الصيفية وعادوا في الخريف بالبيانات اللازمة. عُرفت هذه المنظمة التي ظهرت في أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر في الأدبيات باسم (جمعية الدعاية الكبرى) أو "حلقة تشيكوفسكي"، على اسم أحد أبرز شخصياتها نيكولاي تشيكوفسكي N.V. Tchaikovsky، لأن الحلقة المركزية في سانت بطرسبرغ نفسها كانت تسمى "تشيكوفسكي"، في حين كان لها فروع في عدد من المدن، موسكو وكييف وأوديسا، والتي شكلت بشكل عام مجتمعاً كبيراً نسبياً من الدعاة الذين كان لهم دور رئيسي في الحركة الثورية الروسية في العقد الثامن. انضمت إليهم في مطلع عام ١٨٧١ حلقة – مجموعة من الطالبات التي تشكلت في عام ١٨٧٠، بقيادة الثورية الروسية صوفيا بيروفسكايا Sofya Perovskaya (١٨٥٣- ١٨٨١)، وتبنت هذه المجموعة أفكار باكونين وكان تركيزها منصباً على اللامركزية وبناء حركة شعبية واعية، ورداً على أفكار نيتشاييف، كانت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الحلقات التي نظموها ذات طبيعة غير رسمية وغير هرمية، أصبح هذا جهداً واعياً من أجل نبذ أي محاولات للعودة الى "التعليم المسيحي للثوري" لنيتشاييف. ومع ذلك، شكل أيقاف نشاطها في خريف عام ١٨٧٤، بداية تحول الحركة الثورية الروسية الى حركة سياسية أكثر تطرفاً[٨٥].

ويتضح مما تقدم إن أساليب الغموض والعنف التي استخدمها نيتشاييف حولته في نظر العديد من المثقفين الثوريين إلى "مسخ" وتسببت في رد فعل حاد من الرفض لهذه الأشكال من النشاط، الذي حفزهم على البحث عن البدائل[٨٦]. وبالتالي قادت إعادة التقييم النقدي للأعمال الإرهابية في الحركة الثورية، التي كانت في مراحلها الاولية، العديد من المثقفين الثوريين المعارضين لاساليب العنف التي أستخدمها نيتشاييف الى النشاط الاجتماعي السلمي، الذي أصبح شعار ممثلي مختلف المراتب الاجتماعية، وهو "الذهاب إلى الشعب"، من اجل الإعداد الفكري والاجتماعي للثورة الفلاحية الشعبية في روسيا عملياً.

الخاتمة

بالنظر إلى ان اصلاح الغاء حق القنانة في عام ١٨٦١ قد تحقق بشروط غير مؤاتية للفلاحين، بل بشروط راعت مصالح وامتيازات طبقة النبلاء مالكي الأقنان، فان التوترات الثورية الفلاحية لم تفتر. بل على العكس، أعتقد العديد من الفلاحين أن شروط المرسوم غير مقبولة، وفي العديد من المناطق، رفض الفلاحون أصلاً الإعتراف بأن المرسوم كان حقيقياً، مما أدى في البداية إلى أثارة موجة من الانتفاضات والثورات الفلاحية العفوية وغير المنظمة، والتي نتج عنها، بعض ردود الفعل المتفجرة للغاية، بين عامي ١٨٦١ و١٨٦٣، واستدعت تدخل الجيش لإخمادها بالقوة. وهي عملية كان ينظر إليها على أنها تطور ناجم من النمو المتزامن لحركة الاستقلال الوطني في بولندا وليتوانيا، والتي أسفرت عن انتفاضة بولندية في عام ١٨٦٣، استغرقت عملية قمعها الوحشية بشكل تام عامان كاملان ١٨٦٣– ١٨٦٤. وعلى هذا الاساس، تم تفسير هذه الموجة الثورية من بعض المفكرين الروس، على أنها بداية حتمية للثورة الشعبية في روسيا.

ولهذا السبب تفاقم الجدل في المجلات ذات الاتجاه الادبي الراديكالي التقدمي في فترة ما بعد الإصلاح، والتي كان تأثيرها عظيم الأهمية في تصاعد الحركة الثورية في مراحلها الاولية، وأبرزت للوجود جيل جديد من المثقفين الثوريين، من ذوي التفكير الثوري التقدمي المعروف باسم (رازنوتشينتسي)، الذين جعلوا من الثورة الشعبية شعارهم الوحيد، أما نشاطهم العملي فكان موجهاً للدفاع عن مصالح الفلاحين وتحسين الظروف المادية للشعب الروسي، وخلق جيل جديد من الشبيبة الثورية في المجتمع الروسي وفق رؤيتهم الفكرية، مستعد للتضحية بالذات في سبيل القضية الفلاحية، ومؤهل للاندفاع لتغيير كل معالم المجتمع القديم واقامة مجتمع جديد على انقاضه باسم التقدم والمساواة، وقبل كل شيء باسم الاشتراكية. ومن بين كل الجماعات والقوى المثقفة الثورية، من ممثلي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

مختلف المراتب الاجتماعية، الزاعمة التكلم باسم الشعب، لا أحد كان ملتزماً وبنشاط بتحقيق هذه الأهداف، بعد الغاء حق القنانة، أكثر من طائفة من الثوريين المتطرفين (العدميين)، الذين كانوا رافضين لكل القيم والمفاهيم السابقة التي تقيد حريتهم، ومظالم الفلاحين، بصورة مطلقة، ومستعدين للقيام بانقلاب ثوري على الوضع القائم. وكانوا يرفضون كل اصلاح ويدعون باسم الشعب للارهاب والوسائل العنفية في النضال ضد الحكم القيصري المطلق.

ساهمت إجراءات الحكومة القمعية، والاعمال التنكيلية والاعتقالات الجماعية لاعضاء (الارض والحرية)، في اضعاف الحركة الثورية من جهة، والشروع في تنظيم محاولات إرهابية لأغتيال القيصر وتحول طائفة من المثقفين الثوريين (العدميين) إلى الإرهاب الثوري، من جهة اخرى. ومن هنا لم يجد سلوك القيصر ألكسندر الثاني الاصلاحي وبرنامج منظمة (الأرض والحرية) الثورية المعتدل، أي نوع من الاستجابة في أوساط المفكرين الروس، الذين خابت امالهم بالاصلاح بسبب فرض تعويضات ظالمة توجب على الفلاحين أداؤها لقاء تحررهم، وفقدوا أي أمل في القضاء على نظام الحكم المطلق (الاوتوقراطي) سوى بالثورة، بعد خضوع الحركة الثورية للقمع والضغط من جانب الحكم القيصري المطلق.

بالرغم من ان اصلاح تحرير الاقنان يمكن ان يعد أهم حدث في تاريخ روسيا الحديث، ومعلماً بارزاً في تاريخ روسيا في القرن التاسع عشر، إلا أن صدوره في شباط عام ١٨٦١، بالتحديد، وبقائه في منتصف الطريق، بالنظر إلى ان اصلاح الغاء حق القنانة قد تحقق بشروط الطبقة العليا النبيلة (الدوفريان) الحاكمة، الذين كانوا يملكون عشرات الالوف من الاقنان، والتي أدت على ما يبدو إلى التباطؤ في نفاذ مرسوم تحرير الأقنان، يدل على ان تقدير وقت اجراء الاصلاح للنهوض بواقع المجتمع الروسي، الذي كان يمر في وضع حرج يقتضي اتخاذ بعض القرارات الصعبة، كان غير صحيح وقد جاء متأخراً بعض الشيء. فقد نشأ في هذه المرحلة في روسيا، وبالتزامن مع ما يعرف بـــ (عصر الإصلاحات الكبرى)، على الاقل بعد تلك الفترة القصيرة التي بدا فيها ان ألكسندر الثاني يقوم بدور "القيصر المصلح" في الوقت الذي حرر فيه الأقنان، اتجاه فلسفي ثوري مادي مناهض لكافة بقايا نظام القنانة الاقطاعي ونظام الحكم القيصري المطلق (الأوتوقراطي) ورافض لكل اشكال التصالح مع النظام القيصري وتحرير الفلاحين (الشعب) عن طريق الاصلاح الفلاحي الذي كان يقوده القيصر ومن بعده ملاك الاراضي والمثقفون الليبراليون المنتمون إلى الطبقة العليا النبيلة الحاكمة.

وبالتالي فان قسماً كبيراً من المجتمع الروسي، ولاسيما الطبقات المتوسطة الجديدة من حركة ممثلي مختلف المراتب الاجتماعية والمفكرين الروس التقدميين (الديمقراطيين الثوريين) التي أصيبت بخيبة أمل من الطريقة التي خدع بها القيصر الشعب، من وجهة نظرهم، استنكروا هذا الاصلاح، لإنه لم يرفع الاعباء عن كاهل الفلاحين الروس بشكل كامل، وأنتقدوه بشدة، وشرعوا في القيام بدعاية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ثورية واسعة في مختلف اوساط المجتمع الروسي. لاسيما الدعاية التي بثها هيرزن وتشيرنيشيفسكي التي لاقت تجاوباً كبيراً في أوساط الطلبة الجامعيين.

وفي ضوء ذلك، بدأت هذه المجموعة بتداول سلسلة من البيانات أو المنشورات – الإعلانات السرية – التي عرفت في أوائل ستينيات القرن التاسع عشر بـــ(حملة البيان) التي ظهرت بنبرة معتدلة تحت عناوين مختلفة. ولقد عكست (حملة البيان) التي وصلت إلى ذروتها في بيان أو منشور "روسيا الفتاة" أو "روسيا الناهضة" (مولودايا روسيا) في عام ١٨٦٢، الذي دعا إلى الإطاحة بالحكم القيصري، المزاج الثوري المتطرف الذي كان يسيطر على الحلقات والجماعات الثورية التي نظمها طلاب الجامعات التقدميين حتى ذلك الوقت. وهذا يكشف لنا المفارقة المتجلية في كيف ؟ ولماذا ؟ أصبحت روسيا مهد الإرهاب الثوري وتنظيمات المثقفين الثوريين المتطرفين، التي نظمها طلاب الجامعات وجماعات الاشتراكيين الثوريين الروس، الذين شرعوا في تنظيم اعمال الارهاب والاغتيال السياسي ضد القيصر ألكسندر الثاني بالتزامن مع انطلاق اصلاح غير مسبوق في عهده من مشاريع القوانين المتعلقة بتحرير الفلاحين عقب مرسوم تحرير الأقنان في عام ١٨٦١.

لم يؤد اعتقال تشيرنيشيفسكي، الذي أصبح في نهاية العقد السادس وبداية العقد السابع من أبرز أعلام الحركة الاجتماعية الثورية، ثم نفيه وعدد من قادة الحركة الثورية الذين سيطرت أعمالهم ومقالاتهم الأدبية النقدية على أفكار الثوريين الشباب، سوى إلى زيادة سخطهم ودفعهم أكثر نحو التطرف الفكري والارهاب. ولكنه ساعد على حدوث ردة فعل من جانب الحكومة ضدهم لاقت دعماً شعبياً واسعاً، لاسيما بعد محاولة الشاب كراكوزوف اغتيال القيصر في الرابع من نيسان ١٨٦٦، التي عزاها حسب إعلانه إلى التضحية بذاته في سبيل تحرير الشعب.

ولقد كان للأفكار والمبادىء العدمية والتحررية التي تبناها الاشتراكيون الثوريون الروس تأثير كبير على الاعمال الإرهابية التي أفتتحت في عهد القيصر ألكسندر الثاني تاريخ الإرهاب الثوري في الإمبراطورية الروسية، والتي استمرت طيلة خمسة واربعين عاماً، بين عامي ١٨٦٦ و١٩١١، وبدأت بمحاولة اغتيال القيصر ألكسندر الثاني في نيسان ١٨٦٦، وانتهت باغتيال رئيس الوزراء ورئيس مجلس الدوما الثالث (١٩٠٦ – ١٩١١) بيوتر ستوليبين Pyotr Arkadyevich Stolypin في أيلول ١٩١١.

ومن بين الوقائع التاريخية المهمة في تاريخ الامبراطورية الروسية في النصف الثاني من العقد السابع والتي كان لها دور كبير في تطور ونمو الفكر الشعبوي (نارودنيك) في الحركة الثورية في العقد الثامن، حادثة قتل الثوري الروسي في روسيا سيرجي نيتشاييف لطالب أكاديمية بتروفسكي، والتي كانت بداية لسلسة من حوادث التصفية الجسدية بين صفوف الجماعات الارهابية السرية من جهة، واستمراراً منطقياً للأفكار التي دافع عنها في "التعليم المسيحي للثوري" من أجل إخضاع جميع

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الأفعال والمشاعر الإنسانية لقضية الثورة، بأي وسيلة ضرورية، بما في ذلك العنف السياسي. ولقد أثارت محاكمة اتباع نيتشاييف في عام ١٨٧١ نقاشا حاداً داخل أوساط المجتمع الروسي. بحيث رفض الثوريون رؤية "قضية نيتشاييف" على أنها انعكاس نموذجي للحركة الثورية بعد القمع والارهاب الحكومي.

ورداً على أفكار نيتشاييف الواردة في "التعليم المسيحي للثوري"، شكلت منظمة في أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر وكان أعضاءها من أنصار إعداد طويل وشامل للجماهير من اجل اعداد الثورة الشعبية. عُرفت هذه المنظمة في الأدبيات باسم (جمعية الدعاية الكبرى) أو "حلقة تشيكوفسكي"، على اسم أحد أبرز شخصياتها نيكولاي تشيكوفسكي. وكانت الحلقات التي نظموها ذات طبيعة غير منتظمة وغير هرمية، من أجل نبذ أي محاولات للعودة الى أفكار نيتشاييف.

الهوامش

(١) القيصر ألكسندر نيكولايفيتش رومانوف: (٢٩ نيسان ١٨١٨ - ١٣ اذار ١٨٨١)، قيصر وإمبراطور روسيا السادس عشر منذ ٢٢ اذار ١٨٥٥ حتى وفاته في الاول من اذار ١٨٨١ حسب التقويم الجولياني. وكان أيضاً دوق فنلندا الكبير. تولى العرش بعد وفاة والده عام ١٨٥٥. وخصصت السنة الأولى من حكمه لمتابعة حرب القرم، وبعد سقوط سيفاستوبول، ومن ثم إلى مفاوضات السلام بقيادة مستشاره الموثوق به الأمير غورتشاكوف. ومن أبرز ما قام به هو تحرير الاقنان في روسيا في العام ١٨٦١، لذا يطلق عليه لقب "القيصر المحرر". وشهدت فترة حكمه الكثير من الإصلاحات بالنسبة لتاريخ روسيا.

Robert Johnson, Lenin, Stalin & Communist Russia, First published, Studymates Limited, United kingdom, 2003, pp.11-12.;
https://spartacuseducational.com/RUSalexander2.htm ;
https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Alexander_II_of_Russia

(٢) نيقولا الأول (١٧٩٦- ١٨٥٥): إمبراطور عموم روسيا، قيصر بولندا ودوق فنلندا الكبير، ممثل سلالة رومانوف. خليفة ألكسندر الأول، سلف ألكسندر الثاني. ولد نيقولاي بافلوفيتش رومانوف، في ٦ تموز - يوليو (٢٥ حزيران - يونيو، وفقًا للتقويم القديم) من ١٧٩٦ في تيسراسكوي سيلو. أصبح الابن الثالث للإمبراطور بول الأول والإمبراطورة ماريا فيدوروفنا. والقيصر نيقولاي الأول امبراطور روسيا الخامس عشر أبن القيصر باول الأول بن القيصر بيتر الثالث بن الإمبراطورة آنا بيتروفنا بنت القيصر بطرس الأكبر، وحفيد القيصر بيتر الثالث والإمبراطورة كاثرين العظيمة ووالدته هي ماريا فيودوروفنا، وجد القيصر ألكسندر الثالث. تلقى تعليمه في الهندسة العسكرية ومنذ ذلك الوقت، بدأ الدوق في القيام بدور نشط في ترتيب الجيش الروسي. وكان مسؤولاً عن الوحدات الهندسية. بدأ الحكم كامبراطور لعموم روسيا في ١٤ كانون الاول - ديسمبر (٢٦ كانون الاول - ديسمبر)، ١٨٢٥ بقمع انتفاضة الديسمبريين. وخلال فترة حكمه، تم تدوين التشريعات؛ تم قمع انتفاضة البولنديين في المجر بوحشية، بينما قمعت المعارضة وشددت الرقابة في روسيا. خاضت حرب طويلة في القوقاز. ونتيجة للحروب التي خاضها مع بلاد فارس والدولة العثمانية، وسعت أراضي الإمبراطورية الروسية. وفي اطار الصراع من أجل مصالح روسيا، بدأ حرب القرم. ينظر للمزيد:
Tim Chapman, Imperial Russia 1801–1905, First published, by: Routledge, London and New York, 2001, pp.45- 46.; https://histrf.ru/lichnosti/biografii/p/nikolai-i-1; Правление Николая I, 24 июня 1825 - 17 февраля 1855,https://histrf.ru/lenta-vremeni/event/view/pravlieniie-nikolaia-i; http://www.encyclopediaofukraine.com/pagesNicholasI.htm

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(٣) فيليب برايس، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة: جليل قطو، مطبعة النجوم، ب. م، ١٩٦١، ص٧٦. ؛ يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة: خيري الضامن ونقولا طويل، دار التقدم، موسكو، د. ت، ص٣٥٨.

(4) Коллектив авторов, ОТЕЧЕСТВЕННАЯ ИСТОРИЯ С ДРЕВНЕЙШИХ ВРЕМЕН ДО НАШИХ ДНЕЙ, Россия в IX – начале XX века, Часть I, Федеральное агентство по образованию Санкт-Петербургский государственный архитектурно-строительный университет, Кафедра истории, Санкт-Петербург, с.136.

(٥) شكل المسؤولون حوالي (٣.٧%) من السكان. فيما كان الفلاحون هم أكبر مجموعة في المجتمع الروسي في القرن التاسع عشر وشكلوا حوالي (٨٣%) من السكان. وكانوا ينقسمون الى: عشرون مليونا منهم فلاحون حكوميون وأربعة ملايين وسبعمائة ألف فلاح يختصون باراضي المعامل والمعادن ونحوها، وواحد وعشرون مليون فلاح لاصحاب الاملاك (الملاك العقاريين)، وخمسمائة ألف فلاحو خدمة منزلية. ينظر للمزيد: نخله قلفاط، تاريخ روسيا الحديث، ج٤، بيروت، ١٨٨٨، ص١١.؛ Robert Johnson, op. Cit, p.10.

(٦) نخله قلفاط، المصدر السابق، ص١٥.؛ نغم سلام ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، مجلة اداب المستنصرية، مج٣٧، ع٦١، ٢٠١٣، ص٣.

(٧) ينظر: يبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٦٠، ٣٦٧.؛ نخله قلفاط، المصدر السابق، ص١٥.

(٨) فيليب برايس، المصدر السابق، ص٧٦-٧٧. ؛ يبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٦٧.

(9) Коллектив авторов, соч, С.138. ; يبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٦٨.

(١٠) "الكوميونة" تعبير مختلف الدلالات، ويقابله في اللغة الروسية، الكلمة الروسية اوبشتشينا (obshchina) التي تعني "كوميونة"، وهو مصطلح مشتق من كلمة اوبشتشني (obshchiny)، أو مير (mir). والاخيرة لها معنيين... معنى اداري هو البلدة الحرة في فرنسا وبلاد لاتينية اخرى، ومعنى سياسي هو مجموعة الناس الذين يعيشون ويعملون سويا ويتمتعون بالمساواة ويتشاركون في العمل والاستهلاك واتخاذ القرارات الجماعية، ويتمتعون بدرجة من الاستقلال الذاتي عن الكيانات الاجتماعية الاخرى..". ولكن في روسيا القيصرية كانت الكوميونة عبارة عن مجتمعات قروية من الفلاحين توفر فيها الحاجيات والخدمات الحياتية على نحو مشترك. وافترضت الكوميونة السيطرة المجتمعية - الملكية المشتركة - "ملكية الأراضي الجماعية"obshchinnoe zemlevladenie - or - communal land ownership على الأراضي بشكل دوري بين الأسر، وفقًا لأحجامها منذ عام ١٧٢٠. ينظر للمزيد: بيتر كروبتكين، الخبز والحرية، ترجمة: سامح سعيد عبود، ط١، مركز المحروسة، القاهرة، ٢٠١٧، ص١٠.؛ ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة ..الاسلام والشرق السلافي الشمال البروتستنتي، الجزء الثالث، المجلد العاشر، مجلد ٤١، الكتاب الرابع: الاسلام والشرق السلافي ١٧١٥- ١٧٩٦، ترجمة: فؤاد اندراوس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٨٨، ص٢٦.؛

Steven Nafziger, Land Redistributions and the Russian Peasant Commune in the Late Imperial Period, Department of Economics, Yale University, Version: December, 2004, pp.5-6.; Boris B. Gorshkov, A Life under Russian Serfdom, Budapest ; New York : Central European University Press, 2005, p.3.

(١١) يبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٧١.

(١٢) المصدر نفسه، ص٣٦٩. ؛

David Moon, Peasant Migration, the Abolition of Serfdom, and the Internal Passport System in the Russian Empire c. 1800–1914, In: David Eltis, COERCED AND FREE MIGRATION: GLOBAL PERSPECTIVES, Stanford University Press, Stanford, California, 2002, p.330.

(13) David Moon, op. Cit, p.330-331.

(14) Ibid, pp.332-333.

(١٥) في عام ١٨٨١ فقط الغيت حالة "الالزام المؤقت". فكان على جميع الفلاحين الملزمين مؤقتاً، الذين بقي منهم ٢٠ % تقريباً، ان يدفعوا تعويضاً عن قطع اراضيهم. يبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٧١.

(16) Robert Johnson, op. Cit, p.10.; Коллектив авторов, соч, С.138.; نخله قلفاط، المصدر السابق، ص١٢.

(17) Коллектив авторов, соч, С.138.

(18) Roger Bartlett,Serfdom and State Power in Imperial Russia, European History Quarterly, Vol. 33, No. 1, London, Thousand Oaks, CA and New Delhi, January 2003, pp.37-38.

(19) Georg von Rauch, A HISTORY OF SOVIET RUSSIA, Translated by: Peter and Annette Jacobsohn, FOURTH REVISED EDITION, FREDERICKA PRAEGER , Publishers, New York - Washington - London, 1966, p.6. ; David North, Vladimir Volkov, Georgi

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

Valentinovich Plekhanov (1856–1918): His Place in the History of Marxism, 5 December 2016, Published by the International Committee of the Fourth International (ICFI), https://www.wsws.org/en/articles/2016/12/05/plek-d05.html

(٢٠) يبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٧١.

(٢١) فإذا كان ثمن بيع ديسياتين من الارض آنذاك لا يزيد عن (٢٥) روبلا. الا ان الفلاح كان مضطراً ان يدفع ثمنه أكثر بمرتين وثلاث. وبما ان الفلاح لم يكن يملك نقوداً فقد حدد الترتيب التالي: كان الفلاحون يدفعون حال عقد صفقة التعويض (٢٠) % من المبلغ العام. اما الباقي وهو (٨٠) % فقد كانت الدولة تدفعه للملاكين باعتباره ديناً للفلاحين. وكان على الفلاحين ان يسددوا هذا "الدين" للدولة مع فوائده خلال (٤٩) تسعة واربعون عام. نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٣٧٣.

(٢٢) فيليب برايس، المصدر السابق، ص٧٧.

(23) Richard Mullin, The Origins of the Russian Social-Democratic Labour Party (CompleteDraftManuscript8).pdf, pp.27-28. https://www.academia.edu/31413622/The_Origins_of_the_Russian_Social_Democratic_Labour_Party_CompleteDraftManuscript8_pdf .;

Richard Mullin, The Russian Roots of Lenin's Political Thought, in: journal Actuel Marx, No. 62, (2017/2), translated by: Guillaume Sibertin-Blanc, p.3.

(24) Richard Mullin, The Russian Roots of Lenin's Political Thought, p.5.

(25) Tim Chapman, op. Cit., p.94.

(26) Georg von Rauch, op. Cit, p.6. ; David North, Vladimir Volkov, op. Cit.

(٢٧) وفقًا للأرقام التي أصدرتها وزارة الداخلية للقيصر، كان هناك ٦٤٧ حادثة شغب بين نيسان - تموز ١٨٦١، شهد أسوأها اللجوء لاستخدام القوات المسلحة ووفاة العشرات من "الفلاحين الملزمين مؤقتًا" بالعبودية المؤقتة في بزدنا في محافظة قازان. وإجمالاً، كان يجب استخدام الجيش للحفاظ على النظام في خمسمائة مناسبة عام ١٨٦١ في حوادث الشغب التي امتدت عبر اثنين وأربعين مقاطعة من مقاطعات روسيا الأوروبية الثلاث والأربعين التي تأثرت بالمرسوم. ولكن، بعد ذلك، هدأ الريف ولم يكن هناك احتجاج يذكر. ينظر للمزيد:

Tim Chapman, op. Cit, p.93.

(28) Ibid.; Richard Mullin, The Origins of the Russian Social-Democratic Labour Party, p.28.

(29) Richard Mullin, The Russian Roots of Lenin's Political Thought, p.3.

(30) Richard Mullin, The Origins of the Russian Social-Democratic Labour Party, pp.28-29

(٣١) نيقولاي غافريلوفيتش تشيرنيشيفسكي (١٨٢٨ - ١٨٨٩): ابن لقس ارثوذوكسي من مدينة ساراتوف، وفيلسوف مادي وكان ناقدا وكاتبا واقتصاديا، واشتراكي وثوري روسي. زعيم الحركة الاشتراكية الثورية في ستينيات القرن التاسع عشر، اودع السجن في سيبيريا في الفترة ما بين ١٨٦٢-١٨٨٣. اولع به ماركس ولعا شديداً، وقد وصف مؤرخ النارودية، فرانكو فينتوري العلاقة بين هيرزن وتشيرنيشيفسكي، على النحو التالي: "صنع هيرزن الشعبية، بينما أصبح تشيرنيشيفسكي أبرز ساستها". لقد أمدَّ الشعبية بمحتواها الأكثر صلابة؛ فهو لم يقدم للشعبية أفكاراً جديدة فحسب، بل ألهم ممارستها العملية بأنشطته الدعائية المبهرة في الفترة بين ١٨٥٣-١٨٦٢". وكان له تأثير كبيرعلى لينين، الذي كتب مشيراً الى الاهمية الكبيرة لنشاط تشيرنيشيفسكي ودوره في الحركة الثورية في روسيا:"..لم يكن تشيرنيشيفسكي اشتراكياً فقط لقد كان ايضاً ديموقراطيا ثوريا، عرف كيف يؤثر على كل الاحداث السياسية في عصره بروح ثورية ناشراً عبر حواجز وعقبات الرقابة فكرة الثورة الفلاحية". ينظر: يبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٦٢-٣٦٣.؛ توني كليف، لينين وبناء الحزب ١٨٩٣- ١٩١٤، ترجمة: أشرف عمر، وحدة الترجمة مركز الدراسات – الاشتراكية، نسخة الكترونية، ب. ت، ص٥-٦.؛ ريشارد أبيجنانزي وأوسكار زاريت، لينين والثورة الروسية، ترجمة: محي الدين مزيد، ط١، المشروع القومي للثقافة، الجيزة – القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣١.؛

https://spartacus-educational.com/RUSchernyshevsky.htm

(٣٢) الكسندر ايفانوفيتش هيرزن (١٨١٢-١٨٧٠): اشتراكي ثوري روسي ومفكر مادي ينحدر من عائلة احد ملاك الأراضي الأثرياء. ذي توجه غربي عرف بأبو الاشتراكية الروسية وأحد أهم رواد (الشعوبية الزراعية)، وعرف بأنه المسؤول عن إنشاء مناخ سياسي ملائم لتحرر الأقنان في ١٨٦١. قام ببحث هام في التفسير لجدل هيغل، سمي فيما بعد بـ "جبر الثورة". أدت آراء هيرزن الصريحة بشأن الحاجة إلى وضع حد للقنانة والحكم الاستبدادي إلى القبض عليه وإرساله إلى المنفى الداخلي. وفي عام ١٨٤٢، عاد هيرزين إلى موسكو وانضم على الفور إلى تلك الحملات من أجل الإصلاح. وهو أحد الأعضاء الأوائل من المفكرين الروس الذين تبنوا الاشتراكية، وعلى الرغم من أن هيرزن لم يشارك مباشرة في النشاط الثوري، غير انه كان من بين أولئك الذين أعدوا الأرضية لتطوره. فقد كان هيرزن يمثل حلقة الوصل بين المرحلة الاولى والمرحلة الثانية من الحركة الثورية في تاريخ روسيا الحديث، حسب التقسيم اللينيني للحركة الثورية. وأصبحت

مجلته الشهيرة كولوكول ((الناقوس)) أو ((الجرس)) وسيلة مؤثرة في نشر الدعاية الثورية، التي تلقفها ووسعها الثوريون المنتمون لمختلف المراتب الاجتماعية ابتداء من نيقولاي غافريلوفيتش تشرنيشيفسكي (١٨٢٨-١٨٨٩) وانتهاء بأعضاء "إرادة الشعب". وكان هيرزن يعتقد أن الفلاحين في روسيا يمكن أن يصبحوا قوة ثورية بعد أن يؤدي الإطاحة بالنبلاء إلى خلق مجتمع اشتراكي. وشمل ذلك رؤية الفلاحين الذين يعيشون في مجتمعات القرى الصغيرة حيث تتم إعادة توزيع الأراضي بشكل دوري بين الأسر الفردية على اساس المساواة. وكان هيرزن يعتقد ان بأن روسيا يمكنها تخطي النظام الرأسمالي وتنتقل مباشرتاً الى الاشتراكية بواسطة المشاعية الفلاحية. فوضع اسس نظرية الاشتراكية الفلاحية او الريفية الروسية. واصبح مع تشيرنيشيفسكي قائد وملهم الحركة الديمقراطية الثورية في العقد السابع من القرن التاسع عشر. ينظر للمزيد من التفصيل: ج. هـ. كول، الدولية الثانية، ج٣، ترجمة: عبد الكريم احمد، المؤسسة المصرية العامة للنشر، القاهرة، ب. ت، ص٥٣٩.؛ فاروق القاضي، افاق التمرد، قراءة نقدية في التاريخ الاوروبي والعربي والاسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢٢٢.؛ توني كليف، المصدر السابق، ص٥-٦.؛ بيبفانوف، فيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٢٩- ٣٣٠، ٣٦١.؛

Alexander Herzen, http://spartacuseducational.com/RUSherzen. ;
Aleksandr Ivanovich Hertzen, https://www.britannica.com/biography/Aleksandr-Ivanovich-Herzen

(٣٣) نيقولا الأول (١٧٩٦- ١٨٥٥): إمبراطور عموم روسيا، قيصر بولندا ودوق فنلندا الكبير، ممثل سلالة رومانوف. خليفة ألكسندر الأول، سلف ألكسندر الثاني. ولد نيقولاي بافلوفيتش رومانوف، في ٦ تموز - يوليو (٢٥ حزيران - يونيو، وفقًا للتقويم القديم) من ١٧٩٦ في تيسراسكوي سيلو. أصبح الابن الثالث للإمبراطور بول الأول والإمبراطورة ماريا فيدوروفنا. والقيصر نيقولاي الأول امبراطور روسيا الخامس عشر أبن القيصر باول الأول بن القيصر بيتر الثالث بن الإمبراطورة آنا بيتروفنا بنت القيصر بطرس الأكبر، وحفيد القيصر بيتر الثالث والإمبراطورة كاثرين العظيمة ووالدته هي ماريا فيودوروفنا، وجد القيصر ألكسندر الثالث. تلقى تعليمه في الهندسة العسكرية ومنذ ذلك الوقت، بدأ الدوق في القيام بدور نشط في ترتيب الجيش الروسي. وكان مسؤولاً عن الوحدات الهندسية. بدأ الحكم كامبراطور لعموم روسيا في ١٤ كانون الاول - ديسمبر (٢٦ كانون الاول - ديسمبر)، ١٨٢٥ بقمع انتفاضة الديسمبريين. وخلال فترة حكمه، تم تدوين التشريعات؛ تم قمع انتفاضة البولنديين في المجر بوحشية، بينما قمعت المعارضة وشددت الرقابة في روسيا. خاضت حرب طويلة في القوقاز. ونتيجة للحروب التي خاضها مع بلاد فارس والدولة العثمانية، وسعت أراضي الإمبراطورية الروسية. وفي اطار الصراع من أجل مصالح روسيا، بدأ حرب القرم. ينظر للمزيد:

Tim Chapman, op. cit, pp.45- 46.; https://histrf.ru/lichnosti/biografii/p/nikolai-i-1; Правление Николая I, 24 июня 1825 - 17 февраля 1855, https://histrf.ru/lenta-vremeni/event/view/pravlieniie-nikolaia-i;
http://www.encyclopediaofukraine.com/pagesNicholasI.htm

(34) Alexander Polunov, RUSSIA IN THE NINETEENTH CENTURY- Autocracy, Reform, and Social Change, 1814-1914, Translated: Marshall S. Shatz, by: M.E. Sharpe, Inc., New York, 2005, pp.141-142.

(35) Tim Chapman, op. Cit, p.92.

(36) David North, Vladimir Volkov, op. Cit.

(٣٧) فالانتلجنسيا الروسية، او المثقفون الروس، حسب وصف بردیائف: "جماعات تألفت من شتى الطبقات الاجتماعية، تربط بينها بعض الافكار، ولايربط افرادها اشتراكهم في مهنة مشتركة أو وضع أقتصادي. وقد انحدروا في البداية من الشطر الاكثر تثقيفاً من طبقة النبلاء، ثم من ابناء رجال الدين، وصغار موظفي الحكومة والطبقة المتوسطة الدنيا، وانضم اليها الفلاحون بعد التحرر. كانت الانتلجنسيا تضم في صفوفها اعضاء من مختلف الطبقات الاجتماعية، تجمعهم الافكار وحدها، وعلى وجه الخصوص، الافكار المتصلة بعلم الاجتماع. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطورت طبقة المجتمع المثقفة الى نمط جديد، اطلق عليه اسم ((انتلجنسيا)). نقلا عن: نيقولا بردیائف، اصل الشيوعية الروسية، ترجمة: فؤاد كامل، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت، ص١٨- ١٩.

(38) Neil Faulkner,A People's History of the Russian Revolution, First published, Pluto Press, London, 2017, p.33.; Alexander Polunov, op. Cit, p.140.; Georg von Rauch, op. Cit, p.5.

(٣٩) نقلا عن: نيقولا بردیائف، المصدر السابق، ص١٨- ١٩.

(40) Alexander Polunov, op. Cit, pp.140-141.

(41) Alexander Polunov, op. Cit, p.142. ; بيبفانوف، فيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٨٢.

(42) Quoted by: Alexander Polunov, op. Cit, pp.142-143.

(43) B.P. PG. Koz'min, Zaichnevsky and "Young Russia". - M., 1932; Proletarian Revolution, 23. -? 6-7 (18-19); Budaev DI. Monuments revoyutsionnogo deed. - M., 1981. - P. 60-62.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(44) Verena Erlenbusch-Anderson, Genealogies of Terrorism: Revolution, State Violence, Empire, Columbia University Press, New Yourk, 2018, pp.68-69.; Henryk Głębocki, A Disastrous Matter: The Polish Question in the Russian Political Thought and Discourse of the Great Reform Age 1856–1866, First Edition, Jagiellonian University press, Kraków, 2016, p.104.; James H. Billington, Fire in the Minds of Men: Origins of the Revolutionary Faith, Eighth prnting, New Brunswick (U.S.A), 2009, p.394.

(45) Quoted by: Alexander Polunov, op. Cit, p.143.; Avrahm Yarmolinsky, ROAD TO REVOLUTION A Century of Russian Radicalism, THE MACMILLAN COMPANY, New York, 1959, p.111.

(46) Quoted by: Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, p.111.

(47) Ibid, p.112.; James H. Billington, op. Cit, pp.394-395.; Henryk Głębocki, op. Cit, p.104.

(٤٨) ينظر للمزيد: ج. هـ. كول، المصدر السابق، ص٥٣٨.

(٤٩) في روسيا القرن التاسع عشر كان يطلق على المذهب السياسي والاجتماعي، الذي اعتنقه عدد كبير من الثوريين الروس قبل سقوط القيصرية، بـ "العدمية". وهي فلسفة يعود ظهورها في روسيا الى عهد القيصر الكسندر الثاني، وهي مرتبطة بالاعتقاد القاضي بضرورة تدمير النظم السياسية والاجتماعية والدينية بوصفها مطلباً اساسياً يسبق أي تطور أو تحسين مستقبلي. وكانت الحركة العدمية nihilism المشتقة من العدمية باللاتينية "نيل" nihil حركة ثقافية روسية ظهرت في ستينيات القرن التاسع عشر تشكك في صحة جميع القيم والمؤسسات الأخلاقية الموجودة. وفي ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر، كان الشباب المثقفين يستلهمون نضالهم من مناشدات الاديب والناقد الادبي الثوري الروسي ديمتري إيفانوفيتش بيساريف Dmitry Pisarev، والشخصيات في رواية تشيرنيشيفسكي "ما العمل" What Is to Be Done، وحاولوا تنظيم حياتهم وفقا لما زعموا أنه "مبادئ عقلانية". ينظر للمزيد:

Frederick C. Barghoorn, D. I. Pisarev: A Representative of Russian Nihilism, The Review of Politics, Volume 10, Issue 2 April 1948, pp.190-211. Published online by: Cambridge University Press: 05 August 2009, DOI.
https://doi.org/10.1017/S003467050004225X

(50) Alexander Polunov, op. Cit, p.143.

(51) Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, pp.113-114.

(٥٢) أمضى بيساريف أكثر من أربعة أعوام في الحبس الانفرادي. وبعد فترة وجيزة من الإفراج عنه غرق أثناء السباحة في نهر نيفا في بطرسبرغ. ينظر: Alexander Polunov, op. Cit, p.143.

(٥٣) ففي وقت مبكر من عام ١٨٦٢، كان تشيرنيشيفسكي قد كتب سلسلة من الرسائل المفتوحة إلى شخص لم يذكر اسمه، لكن بعض المصادر تشير الى أنه ليس سوى القيصر. استطاع أن يلمح إلى فكرة أن الثورة هي السبيل الوحيد للخروج من الأزمة التي نجمت عن إلغاء القنانة. لكنه أعلن أيضا عن رغبته في منع العنف. وحقيقة أن الرسائل كانت مخصصة لعين القيصر جادل المؤلف بتوقع بعض الخير من العرش. لكن الرقيب منع رسالته من الوصول إلى وجهتها. ينظر: Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, pp.114-115.

(٥٤) وقبل ارسال تشيرنيشيفسكي الى سيبيريا اعدم اعداماً مدنياً. فقد ساقوه الى خشبة الاعدام وحطموا السيف فوق رأسه ثم ربطوه بالقيود الى عامود العار. وكتب تشيرنيشيفسكي في عام ١٨٦٣ اثناء وجوده في السجن روايته الشهيرة ((ما العمل ؟)) التي أصبحت برنامجا للحركة الثورية في ذلك الوقت. ومن ثم أُرسل إلى الأشغال الشاقة في سيبيريا حيث مكث هناك حتى ١٨٨٣، وبعد ذلك سُمح له بالعيش في أستراخان، وفي النهاية انتقل إلى موطنه الأصلي ساراتوف قبل أشهر معدودة من وفاته في ١٨٨٩. يبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٢٨٣.؛ تونى كليف، المصدر السابق، ص٧.

(٥٥) نيقولاي بلاتونوفيتش أوغاريوف (١٨١٣ - ١٨٧٧): ثوري وفيلسوف ومؤرخ وشاعر روسي إشتراكي. ولد في عائلة نبيلة غنية في مقاطعة بينزا من ملاك الأراضي الروس الأثرياء. حصل على تعليم ممتاز في المنزل. عارض مع صديقه هيرزن القيصرية. واستمرت العلاقة والتعاون بين أوغاريوف وهيرزن، فنشروا عدة دوريات ثورية روسية. التزم أوغاريوف قبل عام ١٨٤٠ بمواقف مثالية، ولكنه تأثر بعد ذلك بفلسفة فيورباخ، فتبنى الفلسفة المادية والإلحاد. في عام ١٨٥٦ غادر روسيا إلى الأبد، وعاش لسنوات عديدة في لندن وجنيف، مكرسًا جهوده لتنظيم المطبوعات الروسية المجانية، وكان ينتقد فيها بشدة قيود إصلاح التحرر لعام ١٨٦١ مدعيا أن الأقنان ليسوا أحرارا ولكنهم ببساطة استبدلوا أحد أشكال القنانة بأخرى. وكان أوغاريوف زميلًا في المنفى ومتعاونًا مع ألكسندر هيرزن في صحيفة كولوكول، في إنكلترا. طور برنامجًا اجتماعيًا واقتصاديًا للقضاء على القنانة من خلال ثورة الفلاحين. كما طور نظرية "الاشتراكية الروسية" التي مر بها هيرزن. انضم إلى إنشاء المنظمة الثورية "الأرض والحرية"، ومن اهم مؤلفاته: مسائل روسية (١٨٥٦-١٨٥٨)؛ المزيد حول تحرير طبقة الفلاحين (١٨٥٨).؛ في ذكرى فنان (١٨٥٩).؛ رسائل خاصة عن مسألة عامة (١٨٦٦-١٨٦٧).
Nikolai Platonovich Ogarev. Ogaryov Nikolay Platonovich,

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

https://ik-ptz.ru/tl/obschestvoznanie/nikolai-platonovich-ogarev-ogar-v-nikolai-platonovich.html

(56) Alexander Polunov, op. Cit, p.; 140.; Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, p.126;
توني كليف، المصدر السابق، ص٦.؛ بيبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٨٢-٣٨٣.

(57) Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, p.125.;.٣٨٣ بيبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص

(58) Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, p.128.;.٣٨٣ بيبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص

(٥٩) زيمستفو (الجمع الروسي لاسم زيمستفا zemstva): وهي الاجهزة المحلية شبه الرسمية للحكم الذاتي. وكانت هذه هيئات منتخبة تشتغل بشؤون الاقتصاد على نطاق القضاء والمحافظة. فبعد فترة وجيزة من تحرير العبيد، حاول الكسندر الثاني تخفيف غلواء النظام المطلق، والسماح بقدر من الحكم الذاتي المحلي من خلال إنشاء زيمستفوات في عام ١٨٦٤، وخاصة في محافظات وسط روسيا. في الواقع، كانت التجربة "الديمقراطية" محدودة للغاية. لم تكن هناك أية زيمستفوات في غرب روسيا وبولندا ودول البلطيق ومناطق القوزاق وسيبيريا وآسيا الوسطى وتركستان. كانت السيطرة على الزيمستفوات في أيدي النبلاء في الريف. لم تكن لديها أية صلاحيات تقريبا وكانت تعتمد على أهواء الحاكم المحلي، الذي كان يعين من قبل الحكومة المركزية. في الواقع، كانت اختصاصاتها تقتصر على الشؤون المحلية: الطرق والمدارس والصحة العامة والإغاثة في زمن المجاعة. وكانت الزيمستفوات النقطة المحورية للمعارضة الليبرالية المعتدلة. تم تنفيذ هذه الإجراءات في جو من رد الفعل جعل من السهل على الإدارة أن تضعفها. ينظر للمزيد: بيبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٧٥-٣٧٦.؛

Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, p.131.; Robert Johnson, op. Cit, p.12.; Alan Woods, History of the Bolshevik Party: Bolshevism - The Road to Revolution, Explanatory Notes, A Brief Glossary, 2nd Edition, Wellred Books Publications, London-UK, 2017, https://www.bolshevik.info/bolshevism-the-road-to-revolution/the-birth-of-russian-marxism.htm

(60) Alexander Polunov, op. Cit, p.144.; Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, pp.128-130

(٦١) بيبيفانوف وفيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٨٤.؛ توني كليف، المصدر السابق، ص٦.

(٦٢) ينظر: ج. هـ. كول، المصدر السابق، ص٥٣٩-٥٤٠.؛ Georg von Rauch, op. Cit, pp.5-6.

(٦٣) نيقولاي أندرييفيتش إيشوتين (٣ نيسان ١٨٤٠- ٥ كانون الثاني ١٨٧٩): زعيما اشتراكيا وثوريا نارودنيا روسيا. ولد في ٣ من نيسان ١٨٤٠ في سيردوبسك، الإمبراطورية الروسية، ونشأ في بينزا. في عام ١٨٦٣ أصبح محاضراً في جامعة موسكو الحكومية، وقام بأصدر دعاية لطلابه ونظم مجموعة ثورية سرية في موسكو، والتي أصبحت تعرف باسم جمعية إيشوتين. وفي الثامن نيسان ١٨٦٦، بعد أن فشل ابن عمه ديمتري كاراكوزوف في اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، قبض عليه وحُكم عليه بالإعدام شنقًا، ولكن تم تخفيف عقوبته في اللحظة الأخيرة. وتوفي في المنفى في كارا كاتورغا، في ترانسبايكال عام ١٨٧٩. كان نيقولاي أندريفيتش إيشوتين أحد أوائل الاشتراكيين الروس الذين جمعوا بين الدعاية الاشتراكية والتكتيكات التآمرية والإرهاب.

Joseph L. (ed) Wieczynski, Volume Fifteen of The Modern Encyclopedia of Russian and Soviet History - Vol. 15, Ishutin, Nikolai Andreevich - Karaimy Hardcover – January 1, 1980.

(٦٤) بيبيفانوف، فيدوسوف، المصدر السابق، ص٣٨٤.؛

Alan Woods, Bolshevism - The Road to Revolution, Part One: The Birth of Russian Marxism The Death of an Autocrat, op. Cit, p.5 of 11.

(٦٥) حتى قيام الثورة كان التقويم الروسي (التقويم اليولياني) مختلفا عن ذلك المستخدم في الغرب (التقويم الغريغوري). وقد أفرز هذا اختلافا بين التقويمين كان يبلغ ١٢ يوما في القرن التاسع عشر و١٣ يوما في القرن العشرين. واستمر العمل بهذا التقويم حتى عام ١٩١٨.

Alan Woods, Bolshevism - The Road to Revolution, Explanatory Notes, A Brief Glossary, p.4 of 11.

(٦٦) بنظر للمزيد: فولين، الثورة المجهولة، الكتاب الاول، ترجمة: نهى كمال، ط١، الحركة الإشتراكية التحررية، الإسكندرية، ٢٠١١، ص٣٣.؛

Georg von Rauch, op. Cit, pp.5-6.; Tony Rocchi, Political Terrorism in the Russian Empire, 1866-1911: an exploration of the origins of terrorism in the modern world, Toronto, Canada, pp.1-80. ; Ted Sprague, Lenin, His Youth, and His Formation, 22 April 2010, http://www.bolshevik.info/lenin-his-youth-and-his-formation.htm

(67) Quoted by: Carola Dietze, The Invention of Terrorism in Europe, Russia, and the United States, First published in English, James Bell, Verso Books, UK, 2021, p.531.; Claudia

Verhoeven, The Odd Man Karakozov: Imperial Russia, Modernity, and the Birth of Terrorism, First published, Cornell University Press, New York, 2011, pp.60,65,130,143.

(٦٨) ينظر: تشارلز أ. موزر، تاريخ الأدب الروسي، ترجمة: شوكت يوسف، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١، ص٢٩١-٢٩٧.؛ Alexander Polunov, op. Cit, p.144.

(69) Alexander Polunov, op. Cit, p.144.

(70) Ibid.

(٧١) جوهر سياسة الكونت تولستوي، برنامج "التعليم الكلاسيكي" الذي ابتكره الصحفي المحافظ المعروف ميخائيل نيكيفوروفيتش كاتكوف (Mikhail Nikiforovich Katkov (1818- 1887 الذي فسر العدمية على أنها مرادف للثورة وقدّمها على أنها خطر اجتماعي بسبب نفيها لجميع المبادئ الأخلاقية. حيث أضطرت المدارس إلى تخصيص ٤٧ ساعة في الأسبوع لتعليم اللاتينية و٣٦ ساعة لليونانية، مع التركيز الشديد على النحو. واستبعدت العلوم الطبيعية والتاريخ من المناهج باعتبارها مواد يحتمل أن تكون تحمل افكار هدامة، وتقوية نظام الرقابة على التفكير بشكل صارم تحت أعين مفتشي المدارس. وأدخل إصلاح "المدرسة الثانوية" عام ١٨٧١ نظام "التعليم الكلاسيكي". وفي الوقت نفسه، عززت السلطات سيطرتها على مدارس زمستفو الابتدائية، وزادت من مراقبتها لطلاب المدارس الثانوية والجامعات، وبدأت في مراجعة النظام الأساسي للجامعة لعام ١٨٦٣. اذ اعتمدت الحكومة قانونًا جامعيًا ليبراليًا في ١٦ حزيران ١٨٦٣، وقانونًا للمدارس الثانوية في ١٩ تشرين الثاني ١٨٦٤. وأعلنت اللوائح الجديدة فتح الجامعات والمدارس الثانوية للطلاب من جميع المراتب الاجتماعية؛ استقلالية الجامعة، التي ألغاها نيقولا الأول. ومع ذلك، لم يكن إدخال المبادئ الليبرالية متسقًا. فقد منح قانون ١٨٦٣ صلاحيات كبيرة لكليات الجامعة، لكنه لم يمنح الطلاب حق اقامة التجمعات. وأصبح هذا أحد مصادر الاضطرابات في الجامعات الروسية ما بعد الإصلاح. ينظر للمزيد:

Ibid, pp.142,144-45.; Alan Woods, Bolshevism - The Road to Revolution, Part One: The Birth of Russian Marxism The Death of an Autocrat, op. Cit, p.5 of 11.; The Editors of Encyclopaedia Britannica, Mikhail Nikiforovich Katkov Russian journalist, https://www.britannica.com/biography/Mikhail-Nikiforovich-Katkov

(72) Ted Sprague, op. Cit.

(٧٣) كان النظام السياسي القيصري أوتوقراطيا إلى مدى لا تدانيه أوتوقراطية بروسيا أو النمسا والمجر. فكان القيصر مستبدا ويتمتع بسلطات واسعة بسن القوانين، وكان الرئيس الأعلى للدولة. ومن ناحية أخرى، لم يكن في النظام القيصري أية هيئة تقوم فعلا على أي مبدأ (برلماني)، على النمط الغربي، يستطيع الاشتراكيون الثوريون الروس، من ممثلي مختلف المراتب، ان يعملوا عن طريقه او يحاولوا التأثير فيه. ينظر: ج.هـ. كول، المصدر السابق، ص٥٣٨- ٥٣٩.؛ فيليب برايس، المصدر السابق، ص٨٤-٨٦.؛ Robert Johnson, op. Cit, p.10.

(74) Claudia Verhoeven, The Making of Russian Revolutionary Terrorism, In: Enemies of Humanity The Nineteenth-Century War on Terrorism, Editors: Isaac Land, Palgrave Macmillan, New York, 2008, p.100.

(٧٥) سيرجي غينادييفيتش نيتشايف - سيرجي نيتشايف (١٨٤٧-١٨٨٢): ولد في إيفانوفو في ٢٠ ايلول ١٨٤٧. كان والديه من أصل القن. طور بالفعل وعياً بعدم المساواة الاجتماعية والاستياء من النبلاء المحليين في شبابه، وكان سيرجي فيلسوفًا روسيا وثوريا عدميا، وكان مرتبطًا غالبا بالحركة العدمية ومعروفًا بسعيه الوحيد إلى تحقيق الثورة بأي وسيلة ضرورية، بما في ذلك (العنف السياسي) الإرهاب والإرهاب الثوري. ومن أهم مؤلفاته كتاب "التعليم المسيحي الثوري - أو - التأهيل الثوري". استخدم طرق التضليل والتآمر. قام في العام ١٨٦٩ بقتل أحد الطلاب في موسكو بسبب الشك في خيانته، وفر إلى خارج روسيا. قبضت عليه السلطات السويسرية في عام ١٨٧٢ وسلمته إلى الحكومة الروسية. وفي عام ١٨٧٣حكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً بالأشغال الشاقة. ومات بالسجن في ٢١ تشرين الثاني ١٨٨٢. ينظر للمزيد:

https://www.encyclopedia.com/history/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/nechayev-sergei-geradievich;
https://spartacus-educational.com/RUSnechayev;
http://theanarchistlibrary.org/category/author/sergey-nechayev

(٧٦) بيوتر ن. تكاتشيف (١٨٤٤- ١٨٨٦): ناقد ادبي وكاتب روسي، من ايديولوجيي (الشعبوية). كان تكاتشيف المولود في سيفتسوف بمقاطعة بسكوف في عام ١٨٤٤ ابنًا لمهندس معماري معروف. كطالب في كلية الحقوق بجامعة بطرسبرغ عام ١٨٦١، بدأ في التعبير عن آرائه النقدية للمجتمع، فقضى شهرين في السجن خلال خريف عام ١٨٦١ في قلعة كرونشتاد. زرع ذلك الحادث بذور تطرفه الفكري. ونتيجة لإدانته، تم طرده من الجامعة وقرر تعليمه الذاتي المكثف. أنهى دراسته، وعمل ككاتب محكمة، وهناك وضع الأسس لظهوره الأدبي الأول، الذي حدث في عام ١٨٦٢ في مجلة "الوقت"، التي حررها الأخوان دوستويفسكي. كان نشطًا بشكل استثنائي وكرس الكثير من وقته للعمل والكتابة والترجمة، ومن مؤلفاته الاساسية : "قانون حفظ الذات الاجتماعي"، "الشعب والثورة". ونتيجة لمساهمته النشطة في الحركة الطلابية،

وبسبب مشاركته في الحلقات الثورية أدانته المحكمة القيصرية، وبسبب ذلك كان تكاتشيف يخضع باستمرار لمراقبة الشرطة. ولذلك سُجن لفترات قصيرة وبعد هروبه من السجن في نهاية عام ١٨٧٣ هاجر الى سويسرا. ينظر للمزيد:
Ondrej Marchevský, P. N. Tkachev, el predecesor de Lenin con (sin) impacto, Estudios 132, vol. xviii, primavera, 2020, pp.7- 45.

(77) Quoted by: Zeev Ivianski, Source of Inspiration for Revolutionary Terrorism -The Bakunin - Nechayev Alliance, Journal of Conflict Studies, 1988, pp.62-63.

(٧٨) ميخائيل باكونين (١٨١٤ - ١٨٧٦): فوضوي روسي من اصل ارستقراطي من طبقة الاعيان الملاك العقاريين، ارتاد مدرسة في موسكو لدراسة الفلسفة وبدأ يرتاد حلقات راديكالية فتأثر كثيرا بألكسندر هيرزن الذي قال عنه : "لم يولد هذا الرجل تحت نجم عادي بل تحت مذنب". غادر باكونين روسيا في ١٨٤٠، عندما كان في سن السادسة والعشرين، متجها إلى دريسدن وفيما بعد باريس حيث التقى جورج ساند وبيير جوزيف برودون وكارل ماركس. وتحول الى ثوري مما اقتضى نفيه الى سيبيريا عام ١٨٤٩، ولكنه نجح في الهروب. وكرس كل حياته في الكفاح والنضال ضد الطغيان بكل اشكاله. كان يرى ان الحرية والعدالة لا تتحققان الا بالقضاء على الدولة والملكية الفردية. وكان ينادي بالعنف لتحقيق اهدافه. تمتع بنفوذ كبير في الحركة الاشتراكية في اوروبا الى ان عارضه الماركسيون في الاممية الاولى عام ١٨٦٨ وتمكن غريمه ماركس، الذي كان ينافسه على زعامة الاممية الاولى (المؤتمر العالمي الاول)، من طرده من الحركة الاشتراكية عام ١٨٧٢. ينظر: بول أفريج، مقدمة الطبعة الانكليزية – طبعة دوفر، في: ميخائيل باكونين، الاله والدولة، ترجمة: عبد اللطيف الصديقي، ط١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، ٢٠١٧، ص٥- ١٦.؛ مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، ط١، المكتبة العصرية، (صيدا - بيروت)، ١٩٦٥، ص٦١٢.؛
Henry Eaton, Marx and the Russians, Journal of the History of Ideas, University of Pennsylvania Press, Vol. 41, No. 1 (Jan. – Mar., 1980), pp. 89-95.; Бакунин Михаил Александрович – краткая биография, Русская историческая библиотека, Cited by: http://rushist.com/

(79) Quoted by: Sergey Nechayev, The Revolutionary Catechism, The Duties of the Revolutionary toward Himself, 1869, Source: Russian Anarchism.
http://www.spunk.org/texts/places/russia/; نقولا برديائف، المصدر السابق، ص ص٦٧- ٦٨.
Serge Netchaïev, Le catéchisme du révolutionnaire. http://www.chez.com/durru/netchaev/lecat.htm

(80) Quoted by: Mikhail Bakunin, letter to James Guillaume (1st April, 1869), in: Sergei Nechayev, Primary Sources.
https://spartacus-educational.com/RUSnechayev.htm#source-section

(81) GRAHAM JOHN GAMBLIN, RUSSIAN POPULISM AND ITS RELATIONS WITH ANARCHISM 1870-1881, Unpublished PhD thesis in philosophy, University of Birmingham, December 1999, p. 40.

(82) Avrahm Yarmolinsky, op. Cit, pp. 160-161.; Perevalova Elena Vladimirovna, Elena V. Perevalova, S.G. Nechayev and ″Nechaeyvsky Trial″ in the ″Moskovskiye Vedomosti″ Newspaper Assessment, In Russian: С.Г. Нечаев и «нечаевское дело» в оценке газеты «Московские ведомости», История массовых коммуникаций, Выпуск №4. 2014г., Электронный научный журнал Факультета журналистики МГУ имени М.В. Ломоносова, http://www.mediascope.ru/ ; Phillip Pomper, Bakunin, Nechaev and the "Catechism of a Revolutionary": the Case for Joint Authorship. Canadian Slavic Studies, Winter, 1976, pp. 534-551.; Sergey Nechayev, From: New World Encyclopedia, https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Special:Cite?page=Sergey_Nechayev

(83) Perevalova Elena Vladimirovna, op. Cit.

(84) GRAHAM JOHN GAMBLIN, op. cit, p.40.

(85) Ibid, pp.40-41.; Борисов Павел Александрович, ВОЗНИКНОВЕНИЕ РЕВОЛЮЦИОННОГО ТЕРРОРИЗМА В РОССИИ В 1860 – 1880 ГГ.: ФАКТОРЫ, ЭТАПЫ, ПОСЛЕДСТВИЯ, БАКАЛАВРСКАЯ РАБОТА, (протокол заседания кафедры от 16.05.2017 г. № 5), МИНИСТЕРСТВО ОБРАЗОВАНИЯ И НАУКИ РФ, Федеральное государственное бюджетное образовательное учреждение высшего образования «ПЕНЗЕНСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ», Пенза, 2017, сс.44-47.

(86) О. Н. Квасов, Террористические тенденции народнического движения второй половины XIX века. In: Народники в истории России: Межвузовский сборник научных трудов. Вып. 1 / Редколл. : Г.Н. Мокшин (отв. ред.) и др - Воронеж: издательство "Истоки", 2013, сс.128-130.

المصادر

1. Alan Woods, History of the Bolshevik Party: Bolshevism - The Road to Revolution, Explanatory Notes, A Brief Glossary, 2nd Edition, Wellred Books Publications, London-UK, 2017.
2. AleksandrIvanovichHertzen,https://www.britannica.com/biography/Aleksandr-Ivanovich-Herzen
3. Alexander Polunov, RUSSIA IN THE NINETEENTH CENTURY- Autocracy, Reform, and Social Change, 1814-1914, Translated: Marshall S. Shatz, by: M.E. Sharpe, Inc., New York, 2005.
4. AlexanderHerzen,http://spartacuseducational.com/RUSherzen
5. Avrahm Yarmolinsky, ROAD TO REVOLUTION A Century of Russian Radicalism, THE MACMILLAN COMPANY, New York, 1959.
6. B.P. PG. Koz'min, Zaichnevsky and "Young Russia". - M., 1932.
7. Carola Dietze, The Invention of Terrorism in Europe, Russia, and the United States, First published in English, James Bell, Verso Books, UK, 2021.
8. Claudia Verhoeven, The Making of Russian Revolutionary Terrorism, In: Enemies of Humanity The Nineteenth-Century War on Terrorism, Editors: Isaac Land, Palgrave Macmillan, New York, 2008.
9. Claudia Verhoeven, The Odd Man Karakozov: Imperial Russia, Modernity, and the Birth of Terrorism, First published, Cornell University Press, New York, 2011.
10. David North, Vladimir Volkov, Georgi Valentinovich Plekhanov (1856–1918): His Place in the History of Marxism, 5 December 2016, Published by: the International Committee of the FourthInternational(ICFI),https://www.wsws.org/en/articles/2016/12/05/plek-d05.html
11. Frederick C. Barghoorn, D. I. Pisarev: A Representative of Russian Nihilism, The Review of Politics, Volume 10, Issue 2 April 1948. Published online by: Cambridge University Press: 05 August 2009, DOI.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

12. GRAHAM JOHN GAMBLIN, RUSSIAN POPULISM AND ITS RELATIONS WITH ANARCHISM 1870-1881, Unpublished PhD thesis in philosophy, University of Birmingham, December 1999.
13. Henry Eaton, Marx and the Russians, Journal of the History of Ideas, University of Pennsylvania Press, Vol. 41, No. 1 (Jan. – Mar., 1980).
14. Henryk Głębocki, A Disastrous Matter: The Polish Question in the Russian Political Thought and Discourse of the Great Reform Age 1856–1866, First Edition, Jagiellonian University press, Kraków, 2016.
15. http://theanarchistlibrary.org/category/author/sergey-nechayev
16. http://www.encyclopediaofukraine.com/pagesNicholasI.htm
17. http://www.spunk.org/texts/places/russia/
18. https://histrf.ru/lichnosti/biografii/p/nikolai-i-1
19. https://spartacus-educational.com/RUSchernyshevsky.htm
20. https://spartacus-educational.com/RUSnechayev
21. https://spartacus-educational.com/RUSnechayev.htm#source-section
22. https://www.encyclopedia.com/history/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/nechayev-sergei-geradievich
23. James H. Billington, Fire in the Minds of Men: Origins of the Revolutionary Faith, Eighth prnting, New Brunswick (U.S.A), 2009.
24. Joseph L. (ed) Wieczynski, Volume Fifteen of The Modern Encyclopedia of Russian and Soviet History - Vol. 15, Ishutin, Nikolai Andreevich - Karaimy Hardcover – January 1, 1980.
25. Mikhail Nikiforovich Katkov Russian journalist, https://www.britannica.com/biography/Mikhail-Nikiforovich-Katkov
26. Neil Faulkner, A People's History of the Russian Revolution, First published, Pluto Press, London, 2017.
27. Nikolai Platonovich Ogarev. Ogaryov Nikolay Platonovich,https://ik-ptz.ru/tl/obschestvoznanie/nikolai-platonovich-ogarev-ogar-v-nikolai-platonovich.html
28. Ondrej Marchevský, P. N. Tkachev, el predecesor de Lenin con (sin) impacto, Estudios 132, vol. xviii, primavera, 2020.
29. Perevalova Elena Vladimirovna, Elena V. Perevalova, S.G. Nechayev and "Nechaeyvsky Trial" in the "Moskovskiye Vedomosti" Newspaper Assessment, In Russian: С.Г. Нечаев и «нечаевское дело» в оценке газеты «Московские ведомости», История массовых коммуникаций, Выпуск №4. 2014г., Электронный научный журнал Факультета

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

журналистики МГУ имени М.В. Ломоносова, http://www.mediascope.ru/
30. Phillip Pomper, Bakunin, Nechaev and the "Catechism of a Revolutionary": the Case for Joint Authorship. Canadian Slavic Studies, Winter, 1976.
31. Proletarian Revolution, 23. -? 6-7 (18-19); Budaev DI. Monuments revoyutsionnogo deed. - M., 1981.
32. Richard Mullin, The Origins of the Russian Social-DemocraticLabourParty.https://www.academia.edu/31413622/The_Origins_of_the_Russian_Social_Democratic_Labour_Party_CompleteDraftManuscript8_
33. Richard Mullin, The Russian Roots of Lenin's Political Thought, in: journal Actuel Marx, No. 62, (2017/2).
34. Robert Johnson, Lenin, Stalin & Communist Russia, First published, Studymates Limited, United kingdom, 2003.
35. Serge Netchaïev, Le catéchisme du révolutionnaire.http://www.chez.com/durru/netchaev/lecat.htm
36. Sergey Nechayev, From: New World Encyclopedia, https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Special:Cite?page=Sergey_Nechayev
37. Sergey Nechayev, The Revolutionary Catechism, The Duties of the Revolutionary toward Himself, 1869.
38. Ted Sprague, Lenin, His Youth, and His Formation, 22 April 2010,http://www.bolshevik.info/lenin-his-youth-and-his-formation.htm
39. Tim Chapman, Imperial Russia 1801–1905, First published, Routledge, London and New York, 2001.
40. Tony Rocchi, Political Terrorism in the Russian Empire, 1866-1911: an exploration of the origins of terrorism in the modern world, Toronto, Canada, 2018.
41. Verena Erlenbusch-Anderson, Genealogies of Terrorism: Revolution, State Violence, Empire, Columbia University Press, New Yourk, 2018.
42. Zeev Ivianski, Source of Inspiration for Revolutionary Terrorism -The Bakunin - Nechayev Alliance, Journal of Conflict Studies, 1988.
43. Бакунин Михаил Александрович – краткая биография, Русская историческая библиотека, Cited by: http://rushist.com/

44. Борисов Павел Александрович, ВОЗНИКНОВЕНИЕ РЕВОЛЮЦИОННОГО ТЕРРОРИЗМА В РОССИИ В 1860 – 1880 ГГ.: ФАКТОРЫ, ЭТАПЫ, ПОСЛЕДСТВИЯ, БАКАЛАВРСКАЯ РАБОТА, (протокол заседания кафедры от 16.05.2017 г. № 5), МИНИСТЕРСТВО ОБРАЗОВАНИЯ И НАУКИ РФ, Федеральное государственное бюджетное образовательное учреждение высшего образования «ПЕНЗЕНСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ», Пенза, 2017.
45. Коллектив авторов, ОТЕЧЕСТВЕННАЯ ИСТОРИЯ С ДРЕВНЕЙШИХ ВРЕМЕН ДО НАШИХ ДНЕЙ, Россия в IX – начале XX века, Часть I, Федеральное агентство по образованию Санкт-Петербургский государственный архитектурно-строительный университет, Кафедра истории, Санкт-Петербург.
46. О. Н. Квасов, Террористические тенденции народнического движения второй половины XIX века. In: Народники в истории России: Межвузовский сборник научных трудов. Вып. 1 / Редколл.: Г.Н. Мокшин (отв. ред.) и др - Воронеж: издательство "Истоки", 2013.
47. Правление Николая I, 24 июня 1825 - 17 февраля 1855, https://histrf.ru/lenta-vremeni/event/view/pravlieniie-nikolaia-i
٤٨. بول أفريج، ميخائيل باكونين، الاله والدولة، ترجمة: عبد اللطيف الصديقي، ط١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، ٢٠١٧.
٤٩. بيتر كروبتكين، الخبز والحرية، ترجمة: سامح سعيد عبود، ط١، مركز المحروسة، القاهرة، ٢٠١٧.
٥٠. تشارلز أ. موزر، تاريخ الأدب الروسي، ترجمة: شوكت يوسف، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١.
٥١. توني كليف، لينين وبناء الحزب ١٨٩٣- ١٩١٤، ترجمة: أشرف عمر، وحدة الترجمة مركز الدراسات – الاشتراكية، نسخة الكترونية، ب. م، ب. ت.
٥٢. ج. هـ. كول، الدولية الثانية، ج٣، ترجمة: عبد الكريم احمد، المؤسسة المصرية العامة للنشر، القاهرة، ب. ت.
٥٣. ريشارد أبيجنانزي وأوسكار زاريت، لينين والثورة الروسية، ترجمة: محي الدين مزيد، ط١، المشروع القومي للثقافة، الجيزة – القاهرة، ٢٠٠٣.
٥٤. فاروق القاضي، افاق التمرد، قراءة نقدية في التاريخ الاوروبي والعربي والاسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.
٥٥. فولين، الثورة المجهولة، الكتاب الاول، ترجمة: نهى كمال، ط١، الحركة الإشتراكية التحررية، الإسكندرية، ٢٠١١.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

٥٦. فيليب برايس، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة: جليل قطو، مطبعة النجوم، ب. م، ١٩٦١.
٥٧. مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، ط١، المكتبة العصرية، (صيدا - بيروت)، ١٩٦٥.
٥٨. نخله قلفاط، تاريخ روسيا الحديث، ج٤، بيروت، ١٨٨٨.
٥٩. نغم سلام ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، مجلة اداب المستنصرية، مج٣٧، ع٦١، ٢٠١٣.
٦٠. نيقولا برديائف، اصل الشيوعية الروسية، ترجمة: فؤاد كامل، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.
٦١. ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة..الاسلام والشرق السلافي الشمال البروتستنتي، الجزء الثالث، المجلد العاشر، مجلد ٤١، الكتاب الرابع: الاسلام والشرق السلافي ١٧١٥-١٧٩٦، ترجمة: فؤاد اندراوس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٨٨.
٦٢. يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة: خيري الضامن ونقولا طويل، دار التقدم، موسكو، د. ت.